موقف الحكومة السوفيتية من نشاط الدعاية الصهيونية لإحياء المشاعر القومية لدى اليهود الأوكرانيين (١٩٧٠-١٩٧٥)

م.م.آمال ماجد خلف الإمارة
أ.د. فرقد عباس قاسم المياحي
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على دارسة موقف الحكومة السوفيتية من نشاط الدعاية الصهيونية التي ظهرت في المدة (١٩٧٠-١٩٧٥)، وكيف عمل ذلك النشاط على إحياء المشاعر القومية لدى اليهود الأوكرانيين، وركز هذا البحث أيضاً على فهم مدى تأثير الدول الغربية، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية في وقوفها إلى جانب الحركة الصهيونية للضغط على الحكومة السوفيتية في فتح أبوابها للهجرة إلى فلسطين.

الكلمات المفتاحية: اليهود الأوكرانيين، ليونيد بريجينيف، الحزب الشيوعي الأوكراني.

The attitude of the Soviet's government on the activity of Zionist propaganda to revive national sentiments against Ukrainian Jews (1970-1975)

Assist lect. Amal Majad Khalef
Prof Dr. Farkad Abbas Kassem
University of Basrah - College of Eduacation for Humen Science

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Abstract

This research sheds light on studying the situation of the Soviet government towards the Zionist propaganda activity that appeared in the period (1970-1975), and how that activity revived the nationalist feelings of Ukrainian Jews, and this research also focused on understanding the extent of the influence of Western countries, especially the United States. The United States stood by the Zionist movement to pressure the Soviet government to open its doors to emigrate to Palestine.

Key Words: Ukrainian Jews, Leonid Brezhnev, Ukrainian Communist Party.

المقدمة

شكل اليهود في أوكرانيا التابعة للمعسكر الشرقي نسبةً كبيرة قياساً للقوميات والإثنيات التي تعيش في باقي أراضي الاتحاد السوفيتي. وكانت لدى هؤلاء اليهود الرغبة في الهجرة، وتأسيس دولة خاصة بهم، لكن الحكومة السوفيتية عارضت فكرتهم تلك، وسعت جاهدة لإبقائهم تحت حكمها، لا سيما أن العالم في تلك المرحلة كان يشهد حرباً باردة، فمن أجل المحافظة على قوة المعسكر الشرقي وتماسكه بذلت الحكومة السوفيتية جهدها في سبيل منع أي هجرة لليهود من أوكرانيا، لكن مما تجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة الأميركية تدخلت إلى جانب "إسرائيل"، ووقفت ضد الحكومة السوفيتية، بل وعملت على الضغط على الأخيرة في سبيل منح اليهود في أوكرانيا الموافقة على الهجرة اليهم .

وبناءً على ذلك ارتئينا البحث والدراسة في هذا الموضوع من أجل إعطاء صورة واضحة عن الحركة الصهيونية كونها حركة استعمارية كانت تهدف إلى كسب مشاعر اليهود الاوكرانيين واستغلال محنتهم، وحثهم على الهجرة إلى "إسرائيل".

اولاً: تفاقم الضغوط الصهيونية ودول أوروبا الغربية على الحكومة السوفيتية للسماح بهجرة اليهود الأوكرانيين إلى "إسرائيل" **(كانون الثاني ١٩٧٠-آب ١٩٧٣)**

لاحظت السلطات السوفيتية إحياءً ملحوظاً للمشاعر القومية المؤيّدة للهجرة من الحركة الصهيونية، وزيادة في النشاط القومي بين شريحة من السكان اليهود الذين يعيشون في أوكرانيا *Ukraine* [١] منذ مدة مبكرة من عام ١٩٧٠. وعلى وفق بيانات تعداد ١٩٧٠ كان يعيش في أوكرانيا بنحو ٨٠٠,٠٠٠ مواطن يهودي الجنسية، موزعين في مدن: كييف*Kyiv*، وخاركيف *Kharkov* ، وأوديسا *Odessa*، ودنيبروبيتروفسك *Dnipropetrovsk*، وتشيرنيفتسي *Chernovtsy*، وفينيتسا *Vinnytsia*، وغيرها من المدن الأوكرانية، وفيها تجلت المشاعر الصهيونية بدقة في هذهِ الأماكن. وقد بدأت العناصر ذات التوجه الصهيوني العمل بنشاط في تنظيم الجماعات الصهيونية في مدن كييف وخاركيف واوديسا. وكان المشاركون في هذهِ المنظمات يحتفظون بعلاقات متينة مع مفكرين في مدن دونيتسك *Donetsk*، ولفيف*Lviv*، وتشيرنفستي، فضلاً عن موسكو *Moscow*، ولينينغراد *Leningrad*، والعديد من المدن الأخرى. واخذت عناصر الصهيونية تنشر الإيديولوجية "القومية البرجوازية اليهودية"، وتغرس في نفوس الشباب اليهودي روحاً مؤيدة "لإسرائيل"، والفت رسائل تشهيرية "وافتراءات"، وأرسلتها إلى المؤسسات والمنظمات المختلفة، لإثارة المشاعر المؤيدة للهجرة بين صفوف الشباب اليهودي، وإقناعهم بالرحيل إلى "إسرائيل" [٢]. ولجأت العناصر الصهيونية في بعض الحالات

إلى أساليب الترغيب، وحاولت أن تركز على اظهار "إسرائيل" بوصفها كياناً "مرغوب فيه" عند اليهود، لجذبهم ودفعهم إلى التوق للهجرة إليه، بعدّه يمثل حالة أفضل من الحالة التي كانوا يعيشونها في بلادهم [٣].

وبناءً على ذلك، أمرت الحكومة السوفيتية في أوائل عام ١٩٧٠ بتنظيم حملة إعلامية ذات أبعاد جديدة منها: التركيز على "إسرائيل" وسياستها العدوانية التوسعية، وعلى الصهيونية بوصفها "إيديولوجية امبريالية"، "وعدوة للتطور الاشتراكي". ثُمَّ اشتدت الحملة على "إسرائيل"، وتم التركيز على عدّها جزءاً من "أخطبوط صهيوني" واسع الانتشار. واحتلت الصهيونية مكان الصدارة في الاعلام، وجندت كثيراً من الإمكانيات الإعلامية لذلك، وعمدت إلى الإذاعة والتلفاز لإبراز مواقف اليهود المعادين للصهيونية [٤]،ثُمَّ نظم زعماء الكرملين مؤتمراً صحفياً في الرابع من آذار ١٩٧٠، شارك فيهِ عدد من اليهود أمثال آرون فيرجيليس *Aron Vergelis* [٥] وآخرون، وأكدوا في خطاباتهم "أن كل شيء على ما يرام في الاتحاد السوفيتي"، وأن انتشار السخط بينهم سببه "الصهاينة الخونة " الذين نجحوا في طريقة ما "بخداع العديد من اليهود البسطاء" [٦]. فضلاً عن ذلك بوشر بإصدار نشرات وكتيبات مختلفة باللغات السوفيتية كافة ضد الصهيونية، والتأكيد على أنَّ النشاط الصهيوني والهجرة "خيانة للوطن الاشتراكي" [٧]. وأثارت هذهِ الاجتماعات سخط العديد من اليهود المعارضين [٨]، وانتقدوا هذهِ التأكيدات التي صرحوا عنها في خطبهم العلنية التي لم تنشر في الصحافة السوفيتية. فعمدوا الى ارسال اعداد كبيرة من الرسائل والشكاوى، ومشاركتهم في "محادثات استفزازية"، واستخدمت هذه بدافع من "العناصر الصهيونية"، "لتحريض المشاعر المعادية" بين سكان اليهود في أوكرانيا. وكان من بينهم اليهودي حاييم سبيفاكسكي *Haim Spivasky* ، أحد مواطني مدينة خاركيف، الذي بعث رسائل في الحادي عشر من آيار ١٩٧٠ إلى رئيسة وزراء "إسرائيل" غولدا مائير *Golda Meir* [٩]، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت *U Thant* [١٠]، في الوقت نفسه، يطالبهما بالنظر لحل المسالة اليهودية [١١].

وعلى أثر ذلك، بدأت الحكومة السوفيتية بمطاردة الأعضاء اليهود المعارضين، وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الصهيونية [١٢]. ورأى بعض منهم أنَّ السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق، وتحقيق رغبتهم في المغادرة إلى "إسرائيل"، قيامهم بمحاولة لخطف إحدى الطائرات السوفيتية، إذ حاول اثنا عشر شخصاً من اليهود اختطاف طائرة سوفيتية في لينينغراد، وتوجيهها إلى السويد. ولكن بعد إجراء المشاورات مع السلطات الإسرائيلية، والمنظمات الصهيونية في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي، حول تنفيذ هذه العملية في الوقت المحدد، رفضت منظمة لينينغراد الصهيونية محاولة اختطاف الطائرة، إذ عدتها "غير واقعية وكارثية للحركة الصهيونية". ولكنَّ مع ذلك، نفذت المهمة، وقادها شخصيات عدة، ولاسيما إدوار كوزنيتسوف *Eduardom Kuznetsovy* ، والطيار العسكري السابق مارك ديمشيتس *Dymshitsem*

Mark ، في الخامس عشر من حزيران ١٩٧٠، وانتظر المعارضون اليهود في مطار سموني في لينينغراد موعد هبوط الطائرة، لكنَّ قبض على جميع المشاركين من أجهزة الدولة، قبل محاولتهم تنفيذ هذهِ العملية[١٣].

أعقب هذا الحادث موجة من الاعتقالات طالت مدناً عدة في الاتحاد السوفيتي، ولا سيما في لينينغراد، وموسكو، ومدن أوكرانية مثل أوديسا، وكييف، ولوتسك *Lutsk*، وأُدِين العشرات من الناشطين اليهود في الحركة الصهيونية، الذين لا علاقة لهم بعملية اختطاف الطائرة [١٤]. وعلى أساس ذلك أجريت لهم محكمة في كانون الأول ١٩٧٠. أما المسؤولون عن حادثة الطائرة، فقد اتهموا بـ "الخيانة العظمى لسرقة أموال الدولة"، وليس لمحاولة عبور الحدود بشكل غير قانوني للهجرة، وخلال إدانتهم حُكِمَ على مارك ديمشيتس وإدوار كوزنيتسوف بالإعدام، وحُكِمَ على الآخرين بالسجن لمدة اثني عشر عاماً مع الاشغال الشاقة[١٥].

ومن الواضح أنَّ السلطات السوفيتية، اُتخذت حادثة الطائرة ذريعة "لإرهاب" اليهود المتقدمين بطلبات الهجرة إلى "إسرائيل"، ووضع حد للمد المتصاعد لتأييد القومية اليهودية [١٦]. لكنَّ هذه المحاكم اثارت سخطاً ليس في الدوائر الغربية الليبرالية فحسب، بل بين الشيوعيين الغربيين، بما في ذلك الاحزاب الإيطالية والفرنسية ايضاً[١٧]، وكسبت من خلاله الصهيونية تعاطفاً، إذ رأى البعض أنَّ الحكم كان "غير عادل قانونيا"، نظراً إلى أنَّ القبض على الشباب المذكورين قد تم وهم ما زالوا في الطريق الى الطائرة[١٨]، وأرسل العديد من القادة والمثقفين برقيات ونداءات في كانون الأول عام ١٩٧٠ لحكومة موسكو، تعبر فيها عن قلقهم، ومطالبتهم بتخفيف الحكم، وعدم تنفيذ حكم الإعدام بحق ديمشيتس وكوزنيتسوف. وبناءً على الضغط الدولي هذا خفف حكم الإعدام إلى السجن لمدة خمسة عشر عاماً[١٩].

وفي ذلك الوقت، أصبح لهذهِ المحاكمات أبعاد رمزية، ونقاط محورية داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه، إذ نظم الغرب دعماً واسعاً لعقد مؤتمرها ، وهو المؤتمر العالمي الأول حول قضية اليهود السوفييت [٢٠] ، برئاسة المنظمات الصهيونية التي أصبحت تشكل مسألة دولية، وتظافرت جهود الحركات الصهيونية في العالم مع جهود "إسرائيل" في حملة منظمة ومدروسة تتحدث عن "معاداة السامية" في الاتحاد السوفيتي إلى حد أن وقف رئيس الجمعية الدولية المناهضة للسامية في باريس وصرح أنَّ **"المعاداة السامية في الاتحاد السوفيتي في ازدياد"**[٢١] . لذا عقد هذا المؤتمر في شباط ١٩٧١، ودعي مؤتمر بروكسل الأول [٢٢] في عاصمة بلجيكيا، وأقرّ المجلس الأوربي المؤلف من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكيا وايطاليا وألمانيا الاتحادية في اجتماعاتهم للدورة الثانية والعشرين، توصية تنص على: **"حق اليهودفي مغادرة الاتحاد السوفيتي، ليس على أساس لم شمل العائلات فحسب، وإنما استنادا الى حق الهجرة"** [٢٣] .

وفي ضوء هذا النشاط المتزايد الذي عدته الحكومة السوفيتية "عدائياً" ضدها، شنت الأخيرة حملة دعائية كبيرة في داخل البلاد وخارجها، حول رفضها وسخطها بشكل خاص من هذا المؤتمر، وأُبْلِغَ القراء السوفييت أن مؤتمر بروكسل نظمه "محرضون صهاينة"، للتغطية على "تحركاتهم الإجرامية لإسرائيل"، وأن اختيار بروكسل موقعاً للاجتماع السري كان تمليه حقيقة وجود مقر الناتو هناك، مما يعني ضمناً التعاون مع الاستراتيجيين الغربيين في الحرب الباردة [٢٤].

أدت الدعاية الجامحة للدوائر الحاكمة والصهيونية في "إسرائيل" والولايات المتحدة، إلى إثارة المشاعر القومية بين اليهود الاوكرانيين، وتحريض المشاعر المؤيدة "لإسرائيل"، والمؤيدة للهجرة بينهم. نتيجة لهذا التأثير، أعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني [٢٥] في الثامن عشر من شباط ١٩٧١، وضع تدابير قوية في فضح النشاط الصهيوني الموجه ضد الاتحاد السوفيتي، وضد "الصهيونية العالمية". ورأت هذهِ اللجنة أنه من المناسب إنشاء قسم تابع للجمعيات السوفيتية المكونة من اتحادات الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الأجنبية، لكونه سيحافظ على الاتصالات مع المنظمات والجماعات اليهودية "التقدمية" في الخارج التي تتكون من علماء بارزين وشخصيات ثقافية، وسيُعهد لهذا القسم بإجراء أنشطة دعائية تهدف لمواجهة النشاط المناهض للسوفييت والشيوعية الصادر عن الصهيونية العالمية. ولتنفيذ هذا القرار أمرت المنظمات (أوبكومObkom ،وغروكومGorkom ، وراكومRaikom) الحزبية الأولية في أوكرانيا باتباع الآتي: زيادة اُستمرار الحملة لفضح النشاط المعادي للسوفييت والشيوعية من "الصهيونية العالمية"، لا سيما بين المواطنين اليهود عبر إلقاء المحاضرات عليهم، وتنظيم جلسات سياسية ، وإجراء المناقشات والأمسيات لتحقيق هذا الهدف. ويجب على مجالس تحرير المجلات الخاصة بالسياسة والشؤون العامة، والصحف الجمهورية والأقليمية أن تنشر مواداً تكشف نشاط "الصهيونية العالمية" وإيديولوجيتها، وتكشف عن ارتباطها "بالإمبريالية"، وعلى رأسها الولايات المتحدة. وينبغي أيضاً الترويج لسياسة القوميات اللينينية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفيتي، ومبادئ الوطنية السوفيتية، والأممية البروليتارية بطريقة أكثر شمولية وحيوية. وتكليف أكاديمية العلوم في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية بنشر كتب تكشف عن "الجوهر الرجعي للصهيونية"، والخطر الذي تشكله، والوسيلة التي تستغلها "القوات الإمبريالية" للولايات المتحدة والدول الأخرى في السعي وراء أهداف "معادية للشيوعية". ويجب على ممثل مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي المعني بالشؤون الدينية في الأمم المتحدة أن يقوم بحملة منظمة بين الحاخامات اليهود مما يؤدي إلى فضح النشاط المناهض للسوفييت "للصهيونية العالمية " وإدانته [٢٦].

وتكليف أيضاً المنظمات والمجالس المهنية الأوكرانية، ومجلس كومسومول، ووزارة الثقافة في الأمم المتحدة، والجمعية الأوكرانية للصداقة، والعلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية، ولجنة الجمهورية للدفاع

عن السلام [٢٧]، وغيرها من المنظمات والإدارات العامة التي تعزز العلاقات مع المنظمات "التقدمية" الأجنبية، لإجراء عمل توضيحي يهدف لإدانة سياسة "إسرائيل" و"الصهيونية العالمية". وأن على الحزب الشيوعي في أوكرانيا والأجهزة السوفيتية أن تستمر بزيادة الحملة للتصدي لِمحاولات "إسرائيل"، والمراكز "الصهيونية الدولية" بالتأثير في المواطنين "اليهود المترددين"، ويجب على الحزب الشيوعي الاوكراني دراسة مسألة استمرار توظيف الأشخاص الذين يرسلون أو يوقعون رسائل وإعلانات مختلفة مناهضة للسوفييت في الصحافة الأجنبية. فضلاً عن أن الحكومة المحلية في أوكرانيا شددت على رؤساء تحرير المجلات الخاصة بالسياسة والشؤون العامة، والصحف الجمهورية والأقاليمية، لنشر مواد تكشف عن" أيديولوجية الصهيونية العالمية ونشاطها، وتكشف عن روابطها بالإمبريالية"، وعلى رأسها الولايات المتحدة، وبالمراكز "التخريبية المعادية" التي تعمل ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى [٢٨].

وعلى المستوى الفعلي بدأت المنظمات الحزبية في مقاطعات أوكرانيا جهودها لفضح الصهيونية، وإضعاف تأثير مؤيديها الفعال في حركة الرأي القومي المؤيد "لإسرائيل"، والمؤيد للهجرة بين السكان اليهود، ووضع حد للتصريحات المعادية من جانب العناصر القومية. وعهد هذا الأمر إلى جويغورينكو *A. Grigorenk*، سكرتير منظمة أوبكوم (منظمة حزبية على مستوى المدينة) في تشيرنيفتسي ، بتنظيم حملة قوية من الدعاية ضد "الصهيونية العالمية"، فأرسل جويغورينكو إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تقريراً في الثاني عشر من آذار ١٩٧١، أوضح فيهِ دور مدينة تشيرنيفتسي في فضح النشاط الدعائي للصهيونية، إذ أكد أنه منذ عام ١٩٦٩ تم إنتاج ما يقرب من نحو خمسة عشر برنامجاً متلفزاً، وتسعة برامج إذاعية في سلسلة "الحقيقة حول إسرائيل" ، و"رسائل من إسرائيل"، نُشر منها ما يصل إلى خمسين تقريراً في صحيفة راديانسكا بوكوفينا *Radians'ka Bukovyna*، التي كشفت عن "مؤامرة الصهيونية العالمية" [٢٩]. فضلاً عن ذلك، تمَّتْ مقابلة أعضاء من المثقفين اليهود في المدينة، واليهود الذين عادوا من "إسرائيل"، ودول أخرى في بث مباشر في الإذاعة والتلفاز، وصُوِّرَ فلم متلفز حول قضية يانكليفيش *Yankelevich*، أحد سكان مدينة تشيرنيفتسي، الذي فر من "إسرائيل". وقد بين الصعوبات التي واجهها، ومن معه من المهاجرين في محاولة الاستقرار هناك. وكانت الغاية من ذلك الكشف عن عدم صحة الدعاية الصهيونية التي تروج للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي، وأرسل طلبات عدة إلى الحكومة المحلية الأوكرانية بالمساعدة في العودة إلى الوطن الأم [٣٠].

ورداً على ذلك، وجهت لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في الاتحاد السوفيتي في المدة نفسها، بلاغاً إلى مجلس السوفييت الأعلى، أكدت فيه أنَّ الصهيونية " لم تكن حركة مناهضة للسوفييت" كما زعمت الصحافة السوفيتية، وأن الهدف من الصهيونية هو إعادة تأسيس دولة يهودية،

وأنها أدانت وضع اليهود في الاتحاد السوفيتي بشدة ، وتم اِتخاذ إجراءات خاصة لصالحهم في الولايات المتحدة والدول الغربية، وتركزت هذه الإجراءات حول المؤتمر الوطني لليهود السوفييت، الذي لفت انتباه الرأي العام بشكل منهجي إلى "القمع" الحاصل في الاتحاد السوفيتي ضد اليهود [٣١] .

وبناءً على ذلك، رأى ليونيد بريجينيف *Leonid I.Brezhnev* [٣٢] وزملاؤه في السلطة أنَّ من المؤكد أنَّ الضغوط على اليهود ، "مقترنة بالضغوط الخارجية"، وأن الشروع في سياسة الانفراج[٣٣] ستؤدي إلى كسب ائتمانات الغرب ، وتسريع التجارة معه، والوصول إلى الحد من التسليح ، وأنواع أخرى من الاتفاقيات، ولا يمكن تحقيق ذلك، إلا إذا لم يكن الرأي العالمي في أمريكا وأوربا الغربية معادياً لأتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . ولخلق مناخ ملائم، والسعي لتحقيق أهدافها، قررت القيادة السوفيتية في عام ١٩٧١ السماح لليهود بالهجرة إلى "إسرائيل"، ويظهر أنَّ القيادة السوفيتية رأت أنّ السماح بهجرة اليهود سيخلصها من "مثيري الشغب"، مما يؤدي بدوره إلى تخفيف الضغوط الأجنبية عليها، "وموت الحركات الناشئة موتاً طبيعياً "[٣٤]. وبهذا أعطت القيادة السوفيتية أوامرها إلى الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في أوكرانيا بالنظر في طلبات اليهود الاوكرانيين على أساس مبدأ لم شمل العائلات. فأرسل أ.بوندارنيكو *I. Bondarenko* ، نائب وزير الداخلية في أوكرانيا ، إلى قسم الأجهزة الإدارية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الثامن من نيسان ١٩٧١ تقريراً ، حول النظر في طلبات الهجرة، وأوضح بوندارنيكو- بعد إجراء الفحص على الطلبات- أنه كان من بين المتقدمين ميكولا فايفيلوفيتش بيتروف *Mykola Faivelovych Petrov*، وهو يهودي متقاعد، إذ ناشد أجهزة الشؤون الداخلية للسماح له بالهجرة إلى "إسرائيل" ، وتقديم طلبه بمغادرة الاتحاد السوفيتي ، لكنه لم يقدم المستندات المطلوبة إلى إدارة الشؤون الداخلية لمدينة كييف، لأنه ليس لديه أقارب في الخارج ، لذا لم يتمكن تقديم وثائق رسمية تفيد أنه سيتم تزويده في "إسرائيل" بالسكن والمخصصات الضرورية. وبعد إلحاحه مُنِحَ إذنًا بالسفر إلى الخارج، لتقدمه في السن. وعلى الرغم من أن الأشخاص الذين يهاجرون إلى "إسرائيل" كانوا يفقدون جنسيتهم السوفيتية، إلا أن وزارة الشؤون الداخلية لجمهورية أوكرانيا، أمرت بمعالجة حالته بوصفها استثناء، والنظر في طلبه لمغادرة الاتحاد السوفيتي [٣٥].

ومن هذا المنطلق، أرسل جوريجورينكو ، سكرتير لجنة التنظيم الحزبي في مدينة تشيرنيفتسي الأوكرانية، تقريراً إلى الأجهزة المركزية للحزب الشيوعي في آيار ١٩٧١، أوضح فيهِ أنه من خلال النظر في طلبات هجرة اليهود في مدينة تشيرنيفتسي، ظهرت هناك زيادة كبيرة في عدد الطلبات المقدمة من أفراد الجنسية اليهودية، يطلبون فيها المغادرة والإقامة الدائمة في "إسرائيل"، وأن من بين الطلبات المقدمة من الخبراء الحاصلين على شهادات التعليم العالي والمهني، إذْ غادر نحو ثلاثة عشر شخصاً من الحاصلين على التعليم العالي، وأربعة حاصلين على تدريب تقني متوسط المستوى. وكان من بين

المختصين والخبراء الاطباء والمعلمون والمهندسون، وإنَّ السماح للمختصين والخبراء بالمغادرة للإقامة الدائمة في الخارج من دون دفع التعويضات عن المبالغ التي أنفقت على تدريبهم، يكبد الدولة خسائر مادية حقيقية. وفي الوقت نفسه يمنح الدولة التي يهاجر إليها المختص ميزة كبيرة، ومما أكد ذلك البيان الصادر عن مسؤول اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في "إسرائيل"، أرييه بينكوس *Aryeh Pinkus*، قائلاً:" **إنَّ من بين ٥٠- ٧٠% من اليهود بلغ من الذين هاجروا إلى إسرائيل ما بين حزيران ١٩٦٧ وكانون الأول ١٩٧٠ كان لديهم مهن مهمة للغاية في إسرائيل، على حين أن تدريب المهندس يكلف في إسرائيل ١٠٠،٠٠٠ليرة إسرائيلية، فإن استيعاب مهندس مهاجر يكلف ٢٥٠٠٠ ليرة** " [٣٦].

واستناداً لذلك اقترح جوريجورينكو في تقريره الذي ارسله إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أنه يجب دراسة حالة المختصين اليهود الذين يميلون إلى الهجرة، أذا ما دعت الضرورة، لتعويض الأموال التي تنفقها الدولة على دراستهم، إذ لاحظ البعض أنه في الاتحاد السوفيتي فقط يتم إيلاء الاهتمام الحصري للجانب السياسي للهجرة، على حين الجانب المادي، أي التعويض عن تدريب المتخصص لا يؤخذ في الاعتبار على الإطلاق. لذا أقترح جوريجورينكو جمع المبالغ التي تنفقها الدولة على دراساتهم سابقاً، وأخذها من الخبراء ممن يحملون شهادات ويرغبون في مغادرة الاتحاد السوفيتي، وهذا الإجراء سيخدم من –وجهة نظره – مصالح الدولة من جهة، وسيقلل إلى حد ما من رغبة الخبراء من الجنسية اليهودية في الانتقال إلى الخارج من جهة أخرى. وضرب جوريجورينكو في تقريره مثلاً عن دولة رومانيا، وأفاد أنَّ بعض الافراد زاروا الدولة الأخيرة ، ولاحظوا انَّ هناك قراراً لجمع مبلغ معين من المال من أولئك الذين يغادرونها ، بهدف تغطية تكاليف تدريب المختصين، بغض النظر عن جنسيتهم. وعلى وفق هذا النظام على سبيل المثال يتعين على المهندس انَّ يدفع أكثر من عالم فقه اللغة. ومما تجدر الإشارة إليه ايضاً، "أن بلادنا تنفق أموالاً كبيرة تنتج عن دفع معاشات التقاعد، لأولئك الذين يغادرون البلاد. وعلى وفق القرار رقم ١٠٤٠ الصادر عن مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بتاريخ الثالث عشر من أيلول ١٩٥٨، فإنَّ المواطنين السوفييت والأجانب الذين يتلقون معاشات تقاعدية للشيخوخة أو العجز في الاتحاد السوفيتي باستثناء المعاشات التقاعدية المتلقاة نتيجة إصابة العمل أو المرضى والاجازة للإقامة الدائمة أو المؤقتة في الخارج سيتوقف دفع معاشاتهم طوال مدة إقامتهم في الخارج؛ لكن سيحصل هؤلاء على ستة أشهر مقدماً من معاشاتهم التقاعدية بالعملة السوفيتية، قبل مغادرتهم الاتحاد السوفيتي". وهكذا أشار جوريجورينكو إلى مقاطعة تشيرنفتسي خلال الربع الأول من عام ١٩٧٠، أنه تم دفع معاشات تقاعدية بلغ مجموعها ١٢,٤٤٧ روبل إلى ٥١ من المتقاعدين المغادرين. فضلاً عن حالات قام بها اليهود الذين غادروا مقاطعات أوكرانيا جمع مبلغ معين من المال لشراء أشياء ثمينة"، مجموعة من الأثاث وأجهزة مذياع وفراء ومجوهرات والآت موسيقية"، ونقلها إلى الخارج. "ولأننا لا نقيد

هذهِ الأشياء والسلع المصدرة أغلى بكثير من الخارج ، لذا نقوم بالإبلاغ عن ماورد في أعلاه للنظر فيهِ"[٣٧].

وقبل أنّ يتم الرد على تقرير جوريجورينكو ، لاحظت سلطات الدولة أنَّ ارتفاع مستويات الهجرة لم يُؤدِ إلى زيادة معدلات طلبات اليهود للهجرة فحسب، بل أدى ايضاً إلى توسيع دائرة الضوء الدولي على اليهود في جميع انحاء البلاد، الأمر الذي أصبح "مصدر إزعاج شديد" للمفاوضين السوفييت الذين يجرون مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن قضايا الحد من التسليح ، وأن زيادة النشاط اليهودي الصهيوني مع "الحركة المنشقة" [٣٨] أدى إلى حصول مزيد من الدعم الدولي ، كان الهدف منه هو إعلام "المتعاطفين الغربيين وزملائهم" عن النشطاء اليهود عبر إيصال صوتهم ورغبتهم الملحة في الهجرة إلى "إسرائيل" [٣٩]، إذ لعب أندريه ساخاروف*Andrei Sakharov*[٤٠] منذ منتصف عام ١٩٧١ ، دوراً بارزاً في الدعوة لهجرة اليهود إلى "إسرائيل"، وعمد إلى الانضمام إلى "لجنة حقوق الانسان" ، وأخذ يوسع دعوته "الليبرالية" من خلال مساعديه اليهود [٤١].

أستمر اليهود المعارضون في جهودهم بلا خوف من أجل التعبير عن الذات، والحق في العيش بحرية. وبدأوا في التخطيط لعمل اجتماعٍ لإحياء الذكرى في مدينة بابي يار *PapiYar* [٤٢]، للذين لقوا حتفهم على ايدي النازيين، وهذا ما أكده ف. روديتش*F. Rudych*، سكرتير لجنة التنظيم الحزبي اوبكوم في مدينة كييف، إذ أرسل تقريراً في الثالث والعشرين من آب ١٩٧١، إلى اللجنة المركزية حول عقد اجتماع في بابي يار، أوضح فيه أنه سَيُعقِد في يوم التاسع والعشرين من أيلول ١٩٧١، اجتماعُ مُخصص لإحياء ذكرى المواطنين الذين لقوا حتفهم على ايدي النازيين. وعلى أثر ذلك أقترح ف.روديتش في تقريره المرسل، وضع التدابير اللازمة "لمنع الاعمال المعادية للمجتمع"، منها: دعوة خمسمائة شخص الى الاجتماع ، وأن يفتتح الاجتماع سكرتير لجنة غوركوم ، ثُمَّ يتحدث الأشخاص ، منهم العضو إيفان إيفانوفيتش براتوس *Ivan Ivanovych Bratus* ، المشارك في معارك تحرير مدينة كييف وآخرون، وسيتم وضع أكاليل من الزهور في مدينة كييف على النصب التذكاري، وكلفت أجهزة الشؤون الداخلية للجنة التنفيذية للمدينة، إلى جانب الأجهزة المسؤولة الأخرى، بوضع تدابير عملية لحفظ النظام العام خلال الاجتماع [٤٣]. وفي الوقت نفسه، اتخذت خطوات "لمنع الأعمال المعادية" للمجتمع من بعض الأشخاص، خلال عيد الكفارة [٤٤]، وانه سيعقد ممثلو مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي للشؤون الدينية في مدينة كييف اجتماعاتهم مع لجان التفتيش التابعة للمجتمع الديني اليهودي، لضمان مراعاة النظام في المناسبات في المعابد، وأعدت اللجنة التنفيذية للمدينة تحذيراً مكتوباً إلى الجهاز الإداري للمجتمعات بالالتزام الكامل بالقانون السوفيتي بشأن الطوائف الدينية [٤٥]. وعلى أثر ذلك، تلقت إدارة

مكتب شركة إنتوريست *Intourist* للسياحة الخارجية في مدينة كييف تعليمات للقيام بما هو ضروري لمنع دخول السياح الأجانب إلى المعابد اليهودية خلال الأعياد اليهودية. وأن تتخذ لجنة بادول *Podol* (وهي منطقة في مدينة كييف تحتوي على عدد كبير من يهود المدينة) ، التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي، واللجنة التنفيذية لنواب العمال خطوات لضمان حفظ النظام العام، ومنع الأعمال "المناهضة للسوفييت" من جانب الأفراد في الأيام التي تقام فيها المناسبات في المعابد [٤٦].

وفي إطار هذهِ الإجراءات، واصل اليهود المعارضون مسيرتهم في بابي يار في أيلول ١٩٧١، وعملوا على تنظيم الاجتماعٍ لإحياء الذكرى في تلك المنطقة، وبعثوا رسائل إلى "الحكومة الإسرائيلية"، يطلبون فيها المساعدة للعودة إلى الوطن الام "الدولة اليهودية" [٤٧]. فضلاً عن ذلك، بعث اندرية ساخاروف برسالة الى مجلس السوفييت الأعلى، وتم نشرها في تشرين الأول عام ١٩٧١ في صحيفة النيويورك تايمز، طالب فيها منح اليهود حرية الهجرة الى "إسرائيل"، قائلاً:" أنَّ حرية الهجرة هي شرط أساس للحرية الدينية للجميع، وأنَّ هناك معاداة للسامية تمارس في الاتحاد السوفيتي من خلال منع الهجرة"[٤٨]. وبعد ذلك، واصل كثير من اليهود الصهاينة نشاطهم بالتعاون مع "الحركة المنشقة" ، في سبيل تحقيق مساعيهم للهجرة إلى "إسرائيل"، [٤٩] وتطورت الحركة القومية اليهودية على خلفية زيادة نشاط هذهِ الحركة. فقد نشأ العديد من نشطاء الهجرة من "المنشقين"، واحتفظوا بعلاقات وثيقة معهم، واستعادوا أشكالاً من "النضال" مع الصهاينة. ونتيجة لذلك اتخذت الحكومة السوفيتية أساليب لردع الحركة اليهودية و"المنشقين" الاخرين، إذْ تمت المتابعة والمراقبة والتنصت عليهم، وتم فصل الهواتف الشخصية والمحادثات، وضُربَ المتمردون، وقامت بحملة تفتيش [٥٠].

وبدأت موجة من "اضطهاد المعارضين" في أوكرانيا في كانون الثاني عام ١٩٧٢، إذ اعتقل نحو ١٠٠ شخص، وكان من بينهم الكاتب " المنشق" إيفان دزيوبا *Ivan Dziuba* [٥١]، وفياتشيسلاف م. تشورنوفيل *Viacheslav M. Chornovil*[٥٢] وآخرون، وحكم عليهم وقضوا سنوات في المعسكرات، فضلاً عن ذلك جمعت قوائم بأسماء الكتاب والمترجمين من" المنشقين" واليهود الكتاب، وأطلقت حملة تطهير في دور النشر والنقابات الإبداعية، ومعاهد اكاديمية العلوم في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، ومؤسسات التعليم العالي [٥٣].

وبعد مرور مدة قصيرة ، أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاوكراني في الثالث من آذار ١٩٧٢، تدابير لزيادة "النضال" بعنوان" مزيد من الإجراءات في النضال ضد النشاط المناهض للسوفييت والشيوعية للصهيونية الدولية". ويؤكد القرار أنه على الرغم من نتائج "النضال" ضد الصهيونية ، فإن المراكز الصهيونية لم تخفف "نشاطها التخريبي"، واستمرت في مساعيها

"لتشويه سمعة" الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية. في ضوء هذا الوضع عهدت لجنة الحزب الشيوعي السوفييتي، والمنظمات وأجهزة الدعاية السوفيتية المعنية التي كانت تنفذ قرارات اللجنة المركزية بمواصلة " الحملة على الصهيونية العالمية"[٥٤].

وفي ضوء ذلك، بذلت الأجهزة الحزبية والسوفييتية، ووسائل الإعلام في الجمهورية الأوكرانية، جهودًا كبيرة لعقد اجتماعات عدة، ومؤتمرات، وبثت نقاشات في الإذاعة والتلفاز، ندد فيها المشاركون "بأفعال الصهاينة". ونشرت سلسلة من المقالات والوثائق المصاحبة التي تعرض أنشطة المراكز الصهيونية المناهضة للسوفييت إلى جانب علاقاتها بـ "القوميين البرجوازيين الأوكرانيين" في الصحف والمجلات الجمهورية. وزادت الإذاعة والتلفاز الأوكرانيان انتقاداتهما "لإيديولوجية الصهيونية العالمية" وسياساتها [٥٥].

ومع ذلك لاحظت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأوكراني أنَّ نطاق هذه الحملة ومحتواها لن تمثل تماماً المطالب المنصوص عليها في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين[٥٦] للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي، لذا قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني: تكليف لجان "أوبكوم" و"غوركوم" و"رايكوم" و"الأولية للحزب"، وهيئات تحرير الصحف، والمجلات ،والإذاعة والتلفاز بزيادة حملتها لفضح "الأنشطة المعادية" للصهيونية العالمية للسوفييت والشيوعية، ويجب شن "نضال عدواني" دائم ضد أيديولوجية الصهيونية وممارستها، ويجب إبداء اهتمام خاص لحقيقة أنه "مناوئ لقضية السلام والتقدم"، وأنَّ مصالح الصهيونية تتعارض مع المصالح القومية للشعوب ، بما في ذلك الغالبية العظمى من سكان اليهود، وأنها قد وحدت قواها مع العناصر "الأكثر رجعية" في البلدان الرأسمالية. على حين تطلق "العنان للنضال" ضد الصهيونية في الوقت نفسه للكشف عن حالات "معاداة السامية"التي تتجلى في الدول الرأسمالية الرائدة ، وإظهار التعاون الفعال للقادة الصهاينة مع تلك "الدوائر الرجعية" التي تنظم حملات "معادية للسامية". وتكليف اللجان أيضاً بزيادة العمل السياسي لتثقيف عمال الجمهورية بروح صداقة الشعوب والوطنية السوفيتية "البروليتارية" لفضح الطبيعة المعادية للوطنية لدعم الهجرة الذي عبّر عنه عدد من المواطنين اليهود الذين يرغبون في الهجرة إلى "إسرائيل"، الذين في حملتهم الداعمة يستعملون بشكل متكرر رسائل المهاجرين ونداءاتهم وإعلاناتهم وإعادة المهاجرين[٥٧].

وللموافقة على الإجراءات المقدمة من دوائر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني والمتعلقة بزيادة "النضال" ضد نشاط الصهيونية العالمية المناوئ للسوفييت والشيوعية ، تم ارسال نسخة الى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بتروبيوتر يفيموفيتش شيلست *P.E. Shelest*[٥٨] وإلى قادة مجلس وزراء أوكرانيا لزيادة "النضال"، و"النشاط المناهض" "للشيوعية الصهيونية الدولية"،

لضمان العمل التنفيذي، وإعداد بيانات للنشر في الصحافة، والبث الاذاعي في آذار ١٩٧٢ لشخصيات يهودية وغير يهودية بارزة تدين إيديولوجية "الصهيونية العالمية" وممارستها ، وتكشف عن الخطر الذي يشكله نشاطها على العالم، ولأمن جميع الشعوب، ولضمان النشر الواسع لهذا البيان من وكالة التلغراف الإذاعي التابعة لمجلس وزراء اوكرانيا ،ولجنة الدولة التابعة لمجلس الوزراء للبث الإذاعي (أقسام الدعاية والإثارة والمعلومات والعلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني)، نظمت مؤتمرات ،ومناقشات صحفية في الإذاعة والتلفاز، ومن لجان هيئات تحرير صحف الجمهورية، والأقاليم والإعلانات الجماعية والفردية ، والمقابلات مع المواطنين السوفييت من جنسيات مختلفة، بما في ذلك المواطنين اليهود بهدف إدانة "الأعمال الاستفزازية" للصهاينة المناهضة للسوفييت ، و"فضح افتراءاتهم" بشأن "معاداة السامية" المزعوم وجودها في البلاد. وسلمت هذه المواد إلى وكالة نوفوستي الصحفية ، وهي(وكالة للنشر في الخارج) [٥٩].

وفي غضون ذلك أرسل غلوخ *F. Glukh* المدعي العام لجمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية، ووزير الداخلية في جمهورية أوكرانيا أيفان خاريتونوفيتش غولوفتشينكو *Ivan Kharitonovicvich Golovchenko*، وفيدورتشوك *V. Fedorchuk* ، رئيس أجهزة الدولة في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، مذكرة إلى رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بيترو شيلست في التاسع من آذار ١٩٧٢، أوضحوا فيها قيام مكتب المدعي العام في مجلس وزراء اوكرانيا وأجهزة الدولة التابعة لمجلس وزراء اوكرانيا، ووزارة الداخلية للجمهورية بتنفيذ إجراءات ردًا على العناصر الموالية "لإسرائيل" في بعض مدن الجمهورية الأوكرانية التي أثارت مؤخرًا مناهضة جماعية للأنشطة الاجتماعية ،وإرسال رسائل الاحتجاج والشكاوى والنداءات لأجهزة الدولة السوفيتية ، والمنظمات الأجنبية التي تحوي على تصريحات "افترائية" ضد الدولة السوفيتية، ونظامها الاجتماعي، وفي محاولة "لإثارة" المشاعر القومية والمؤيدة للهجرة، وتنظيم التجمعات الجماهيرية التي يتم فيها "الافتراء"، وانتشار" التمييز" المزعوم ضد اليهود في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية[٦٠].

وأضافوا في مذكرتهم أنه منذ الرابع والعشرين من شباط ١٩٧٢ عُقد اجتماع مشترك بين الإدارات في مكتب المدعي العام في مجلس وزراء أوكرانيا، إذ تمت دراسة الوضع الحالي في الجمهورية، وتقرر عقد اجتماع لكبار موظفي أجهزة مكتب المدعي العام ، ووزارة الداخلية ، وأجهزة الدولة في مدن أوكرانية منها كييف ، وخاركيف ، وأوديسا ، وترانسكارباثيا ، ولفيف ، وتشيرنيفتسي. وفي الثالث من آذار من العام نفسه عُقد اجتماع آخر في مكتب المدعي العام في جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية، شارك فيه كبار العاملين فيها، وهم نواب المدعي العام لجمهورية أوكرانيا

السوفيتية الاشتراكية ، ونواب مديري فروع أجهزة الدولة، ونواب مديري وزارة الداخلية ، ومديري أقسام التصاريح والتأشيرات (OVIR) للأقاليم المذكورة في أعلاه (مجموعة ٤٣ شخصًا)[٦١].

وصدرت التعليمات الاتية لكبار موظفي النيابة العامة ، وأجهزة أمن الدولة والداخلية في جمهورية اوكرانيا في الاجتماع اجراء التحقيقات ، وتقديم التهم الجنائية، وتحميل المذنب المسؤولية الصارمة عن جميع رسائل الشكاوى، أو الالتماسات المرسلة إلى الأجهزة الحزبية والسوفيتية، والمنظمات الحكومية والعامة والمنظمات الدولية المختلفة، التي تحوي على "افتراءات" ضد الدولة السوفيتية والنظام الاجتماعي، أو تعبر عن آراء يمكن أن تثير طبيعتها العداء العرقي. وتعد التجمعات الجماهيرية في الأماكن العامة إخلالاً بالنظام العام. ويجب الشروع في اتخاذ الإجراءات الإدارية والجنائية ضد المنظمين والمشاركين النشطاء. وبهدف منع مثل هذه الأحداث فان أجهزة OVIR لـ(جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية) التي تصدر تأشيرات الخروج من الاتحاد السوفيتي لتحذير أولئك الذين يخططون للمغادرة من أنهم مسؤولون عن مثل هذه التجمعات الجماهيرية في الأماكن العامة، وأنَّ المنظمين والمشاركين النشطاء في مثل هذه التجمعات سيتم رفض تأشيرات خروجهم. ويجب على الأجهزة الإدارية إبلاغ الحزب بشكل منهجي ، والمنظمات العامة في الشركات والمؤسسات عن المواطنين الذين يعملون في هذه الأماكن، وشاركوا في اللقاءات الجماهيرية وغيرها من المظاهر المعادية للمجتمع[٦٢].

على الرغم من تلك الإجراءات المتخذة في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، إلا أن اعداد "الحركة المنشقة"، ازدادت وأصبحت أكثر جرأة ، وأن السلطات الأوكرانية ترددت في تطبيق الأساليب الستالينية، وتصفية المعارضة جسدياً سواء بالمحاكمة أم من دونها [٦٣]، لذا عملت الحكومة السوفيتية على تصفية "حركات المنشقين"، وتعرض الهيكل الحزبي الشيوعي لاضطرابات؛ بسبب رفض السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني شيلست الاعتقالات الجماعية ضد "المفكرين المنشقين"، فضلاً عن ذلك، أن الأخير عارض بريجينيف، واحتج على السياسة التي حولت الأموال الأوكرانية من الفحم والمعادن للاستثمار في النفط والغاز السيبيري، وأراد شيلست أن يبقى الاقتصاد الاوكراني قوياً ومتطوراً [٦٤]، وطالب باحترام المصالح الاقتصادية للأمة الأوكرانية، وتعزيز الثقافة واللغة الوطنيتين. وإعطاء الأفضلية للغة الأوكرانية على الروسية. ونتيجة لذلك، بدأ بريجنيف بالتحرك ضده، وضد غيره من القادة الجمهوريين في اوكرانيا، وجرد شيلست من منصبه في عام ١٩٧٢، وأجبر على التقاعد بعد عام من صدور قرار، وتم استبداله وتعيين فلاديمير فاسيليفيتش ششيربيتسكي [٦٥] *Vladimir Vasilyevich Shacharits* بدلاً عنه [٦٦].

أستغل المعارضون من "اليهود الصهاينة" اضطراب الأوضاع داخل أوكرانيا، وهذا ما أكده أولكسندر بوتفين *Oleksandr Botvyn*، سكرتير لجنة التنظيم الحزبي في مدينة كييف ، عندما أرسل تقريراً سرياً في الثاني عشر من نيسان ١٩٧٢ إلى شيلست، وإلى اللجنة المركزية، أوضح فيهِ مواصلة "اليهود الصهاينة" اجتماعاتهم وتجمعاتهم، إذْ تجمعوا بالقرب من النصب التذكاري لضحايا بابي يار، وشارك في هذا التجمع نحو مئتي يهودي، وانظم إليهم كثير من المارة من كبار السن ومتوسطي العمر والشباب، وقاد هذا التجمع من هم أكثر" نزعة قومية" من الذين وقعوا تحت تأثير الدعاية الصهيونية، الذين سعوا إلى إستغلال هذا التجمع لتحقيق " أهدافهم الاستفزازية"، فوضعوا أكاليل من الزهور على النصب التذكاري ، ولافتات باللغة الروسية والعبرية كتبوا عليها عبارة :"إلى أبطال غيتو وارسو"[٦٧] ، "ولن ننسى، ولن نسامح ولن نستسلم" ، وقاموا باختيار أشرطة فيها نقوش لتتناسب مع الوان العلم الإسرائيلي، وأرتدى بعض منهم شارات صغيرة، تتضمن نجوم سداسية [٦٨] .

وأضاف بوتفين في تقريره ، أنَّ المواقف الصهيونية المؤيدة للهجرة منتشرة بين شريحة معينة من السكان اليهود في جمهورية أوكرانيا، واكد فيهِ أيضاً أنَّ هذا التجمع في بابي يار "مستوحى من مراكز صهيونية أجنبية"، ويتضح ذلك من خلال تقرير بثته الإذاعة الإسرائيلية في العاشر من نيسان ١٩٧٢، يخبر مجموعة من يهود مدينة كييف الأوكرانية الذين زعم أنهم أرسلوا برقية إلى الحكومة المحلية، جاء فيها:" **إنّ انتفاضة غيتو، ووارسو التي يحتفل بها الشعب اليهودي هي يوم حداد في ذكرى المحرقة ، وجسدت بطولة الشعب اليهودي، ونعتزم نحن مجموعة من يهود كييف عقد اجتماع تذكاري مخصص لإحياء ذكرى أخواننا الشهداء في بابي يار، حيث موقع رماد عشرات الآلاف من اليهود القتلى ، وسنحضر الزهور ونقرأ العزاء، ونتعهد أن هذا الاجتماع سيمضي بصورة آمنة**" ومضى بوتفين في تقريره أيضاً إلى القول أنَّ الحكومة المحلية الأوكرانية لم تتلقَ أيّة برقية من هذا القبيل الذي بثته إذاعة "إسرائيلية"، ويعد هذا "عملاً استفزازياً واضحاً" من الصهاينة، في محاولة "لتضليل" اليهود، وإثارة مشاعرهم المعادية للسوفييت بينهم، ولهذا الغرض تم استغلال الأشخاص الذين رفضت تأشيرة خروجهم إلى "إسرائيل" [٦٩].

وقبل أن يتم رد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأوكراني على تقرير بوتفين ، كانت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية – والاتحاد السوفيتي في آيار ١٩٧٢، قد بلغت ذروة في الانفراج، إذ وجد كلا الجانبين أنه من مصلحتهما تخفيف حدة التوتر، وتوقيع اتفاقية الحد من الأسلحة (*SALT I*) ، ولم تحتل مسألة الهجرة اليهودية مكانة بارزة في جدول أعمال القمة ، على الرغم من أن نلسون روكفلر

Rockefeller Nelson [٧٠] (الذي لم يكن حاضراً) قد ذكر أنه تم التوصل إلى تفاهم بموجبه سيصل عدد اليهود المهاجرين إلى ٣٥٠٠٠ في السنة[٧١].

وفي الوقت التي كانت المناقشات جارية لعقد لقاء قمة موسكو[٧٢]، كان الوضع في اوكرانيا مستمر مما هو عليه، أوعز شيلست السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي، بأتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز التعليم الدولي للعمال، بناءً على تقرير بوتفيين المذكور أنفاً، لذا شدد شيلست على الكشف عن "النشاط الصهيوني المناهض للسوفييت"، وطالب بوقف "الاعمال الاستفزازية" من العناصر "الموالية للصهيونية". وعلى أساس ذلك، أرسل ديكوساروف *V. Dykusarov*، سكرتير المنظمة الحزبية في تشيرنيفتسي، تقريراً في السابع من آب ١٩٧٢ إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، أوضح فيه أنه على وفق شروط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي ، وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني بشأن الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، والعمل السياسي، عزز سكان مدينة لفيف الأوكرانية ، والمنظمات الحزبية الأولية نفوذهم الأيديولوجي والسياسي للجماهير الأوكرانية ، وتثقيفهم بروح الماركسية اللينينية، والوطنية السوفيتية، وصداقة شعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وغرس في نفوسهم موقفاً مناوئاً "للأيديولوجيات المعادية"، ومظاهر "القومية البرجوازية" ، ولا سيما الصهيونية [٧٣] .

وأضاف ديكوساروف في تقريره أنه عقد اجتماعات وجلسات إعلامية سياسية، وامسيات واسئلة وأجوبة ومناقشات ومؤتمرات صحفية، للكشف عن الجوهر "الرجعي للصهيونية العالمية"، وأنه جند نشطاء من الشيوعيين اليهود الاوكرانيين في هذا العمل. ففي مدينة تشيرنيفتسي التي كان يقيم فيها ٣٤٦٠٠، أي ١٨.٥% من اجمالي السكان، عقدت التجمعات العامة ، وفي المصانع والمؤسسات التعليمية والمنظمات التي كان اليهود حاضرين فيها ، وركزت هذهِ التجمعات على "فضح واستنكار أعمال الصهاينة المعادية الغادرة". لكنَّ في المقابل أُستمرت المراكز الصهيونية الأجنبية في "نشاطها العدائي"، وكانت تحاول بكل الوسائل اقناع اليهود بالهجرة إلى "إسرائيل"، إذْ ظهر في تشيرنيفتسي كتيب بعنوان "دليل العائلة المهاجرة الجديدة ١٩٧٢"، تم تداوله بين المواطنين اليهود الاوكرانيين. وعلى ما يبدو وزعته سفارة هولندا الموجودة في موسكو[٧٤] على جميع المغادرين إلى "إسرائيل"، مع تأشيرة مكتوبة باللغة الروسية، ويوضح الكتيب للمهاجر ما يأتي:" عنوان الرحلة، واستلام الشقة، وتوفير المستلزمات كافة مع حق التعليم، وتأمين صحي"[٧٥].

وأكد ديكوساروف في تقريره أيضاً أنَّ هذهِ الدعاية الإسرائيلية أدت الى إحياء الرأي المؤيد "لإسرائيل"، وأثارت مشاعر الهجرة بين شريحة معينة من السكان اليهود الاوكرانيين، وعلى أثره قدم نحو

٣٠٨٥ طلباً منذ عام ١٩٧١ حتى الخامس وعشرين من تموز ١٩٧٢، وهاجر خلالها ١١١٨ شخصاً منهم، ١٩ شيوعياً الى "إسرائيل". فضلاً عن ذلك قدم ٤٦ عضواً مرشحاً للحزب الشيوعي طلبات للهجرة إلى" إسرائيل"، وعلى أثر ذلك طردوا جميع اليهود من صفوف الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي الذين قدموا طلبات الهجرة. واستنتج ديكوساروف في تقريره عن الهجرة، أنَّ الغالبية العظمى من اليهود الاوكرانيين يغادرون الى "إسرائيل" بدافع الرغبة في الاندماج، ولم الشمل مع أقاربهم. لكنَّ غالباً ما يكون هذا مجرد عذر رسمي، لأن الأسباب الحقيقية-من وجهة نظره- تنبع من حقيقة انهم يرون "إسرائيل" على انها بلد سيكونون فيه قادرين على المشاركة في نطاق واسع في التجارة الخاصة وغيرها من المشاريع التجارية، وأنَّ غالبية المهاجرين الى "إسرائيل" هم من أصحاب متاجر سابقين وتجار ورجال أعمال، إذ "تم تطوير غريزة الملكية الخاصة عندهم تماماً" [٧٦].

ومن هذا المنطلق، رأت السلطات السوفيتية أنه من الضروري تبني إجراء يهدف لوضع حد "للصخب اليهودي" من المشاعر حول هجرة اليهود إلى "إسرائيل". لذا أعلن مجلس السوفييت الأعلى في آب ١٩٧٢عن بعض الإجراءات التي تزيد القيود على الهجرة منها: فرض ضريبة التعليم، فقد أعلن المجلس أنَّ على اليهود المتعلمين الذين يرغبون في الهجرة سداد تكاليف تعليمهم، على وفق الاقتراح السابق الذي قدمه جوريجورينكو، سكرتير لجنة التنظيم الحزبي في مدينة تشيرنيفتسي ، قائلاً إنه ينبغي تعويض الحكومة عن الأموال المستثمرة في تعليمهم. وقد اختلفت معدلات الضريبة بحسب الدرجة الاكاديمية، ومدة الخدمة من ٥,٤٠٠ روبل للحاصل على درجة البكالوريوس إلى ١٢,٦٠٠روبل للحاصل على درجة مرشح (ما يعادل الدكتوراه الاوربية) إلى ١٩٠٠٠ روبل لدرجة أستاذ[٧٧]. وفرضت ضريبة أخرى على جواز السفر، تصل من ٣٠٠_٤٠٠ أو حتى ٥٠٠ روبل (علماً أن متوسط الاجر كان في السبعينات ما يصل نحو ١٥٠روبل)، وعمدت السلطات السوفيتية إلى إلزام تجنيد اليهود، ولم يتم قبول طلباتهم إلا بعد تأدية خدمتهم العسكرية، والتخلي عند هجرتهم عن الجنسية السوفيتية، وعدم السماح لمن أسقط جنسيته بالعودة إلى الاتحاد السوفيتي، إلا في حالات استثنائية، والإصرار ايضاً على عدم سفر المهاجرين إلى "إسرائيل" مباشرةً، وانما من خلال دولة ثالثة محايدة. وقد أنشئت لأجل ذلك محطات في فيينا وروما للمهاجرين، فقد خصصت روما للأشخاص الراغبين في السفر إلى الولايات المتحدة، فيما خصصت فيينا للذين يتلقون دعوة بالسفر إلى "إسرائيل"؛ [٧٨] ويعود السبب في ذلك إلى أن ممثلي الدول العربية، ومنظمة التحرير الفلسطينية احتجوا بشدة لدى الحكومة السوفيتية على فتح قنوات الهجرة، إذ أنَّ وصول المهاجرين من الاتحاد السوفيتي إلى "إسرائيل" بشكل جماعي "يخل التوازن الديمغرافي" في ذلك البلد لصالح اليهود[٧٩].

وعلى الرغم من تلك الإجراءات، لكنها لم تؤثر في تزايد أعداد السكان اليهود في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية الراغبين في الهجرة إلى "إسرائيل"، إذْ قدمت طلبات عدة، وهذا ما أكده إيفان خاريتونوفيتش جولوفشينكو *Ivan Kharitonovich Golovchenko*، وزير الشؤون الداخلية في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، في تقريره السري المرسل إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في السابع عشر من آب ١٩٧٢ ، حول أستمرار طلبات المواطنين اليهود السوفييت الذين ينوون الهجرة من أوكرانيا إلى "إسرائيل"، إذ أبلّغت أجهزة الشؤون الداخلية في تيشرنيفتسي أنه تم فحص طلبات الهجرة لنحو (٣٠٨٥) طلباً، وتم التعامل مع طلبات مدينة اوديسا التي يقرب عددها نحو (٩٣٥)، وقدمت طلبات في مدينة لفيف نحو(٣٧٨) ، وفي مدينة كييف (٥٢٩) [٨٠] .

وفي غضون ذلك، أرسل ج.كروشكوف*G. Kriuchkov* ، وأ.أوريل*I. Orel* ، ود.أوباناسيوك *D. Opanasiuk*، وبيزادنيكو*H. Peresadenk* ، وتشفيكوف*V. Tsvetkov* ، مدراء قسم الدعاية والتحريض في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، مذكرة سرية الى السكرتير الأول في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني العضو ششيربيتسكي في السادس من أيلول ١٩٧٢ ، أوضحوا فيها مرة أخرى المشاعر المؤيدة للهجرة بين شريحة من السكان اليهود لجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، وعلى وفق تقارير من منظمة الحزب في مدن أوكرانية تشيرنيفتسي ، ولفيف، وكييف ، واوديسا، وترانسكارباتيا، وإيفانو فرانكوفسك، اتضح أنَّ الغالبية العظمى من العمال اليهود الذين هم من جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، كانوا يرغبون في الانضمام إلى أقاربهم على وفق مبدأ لم شمل العائلات "لم يكونوا صادقين" - من وجهة نظرهم- إذْ إنَّ هذهِ الغالبية العظمى من المهاجرين، ولا سيما المثقفين قد عللوا هجرتهم؛ بسبب غياب المدارس اليهودية، والمسارح، والصحف، والبث الإذاعي باللغة اليديشية، وعدّوا ذلك "تمييزاً ضد الثقافة القومية اليهودية"، لم "يكونوا صادقين" ايضاً، وتصرفوا " بأسلوب يسيء" لسمعة الاتحاد السوفيتي، والنظام الاجتماعي، إذْ ادعى البعض منهم أنه لا يمكن ترقيتهم إلى المناصب الإدارية؛ بسبب "المعاداة للسامية"[٨١] .

وأضافوا في تقريرهم أيضاً، أن الحقائق أظهرت أنَّ الصهاينة يختارون بشكل متزايد تحالفات مع "القوميين البرجوازيين الاوكرانيين" ،أو ما يسمى بـ" الديمقراطيين المنشقين"، وشرعوا معهم في القيام بأنواع مختلفة من "الاستفزازات"، وللقيام بنشاط قومي في الأماكن القانونية، يستعملون العطل والأعياد الدينية والاحتفالات العائلية أو تجمعات الوداع لأولئك الذين يغادرون إلى "إسرائيل"، اذ أستقبلوهم بالأغاني اليهودية ، والألحان المؤيدة "لإسرائيل" في المطاعم والمقاهي، وقدموا لهم الخبز المحمص في كثير من الأحيان تكريماً "لإسرائيل" . وقد فسروا في تقريرهم الآنف الذكر مظاهر الفكر الصهيوني،

وازدياد الشعور بالهجرة بين جزء من السكان اليهود، وأنه يعود إلى الإهمال والقصور في العمل الأيديولوجي والتعليمي من جانب المنظمات الحزبية في تلقين السكان اليهود ، فضلاً عن الافتقار الى "العزيمة والعدوانية" في العديد من الأماكن في "النضال" ضد وجهات النظر الصهيونية والهجرة. فضلاً عن أن المنظمات الحزبية في مؤسسات أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، ومؤسسات التعليم العالي لم تُوْلِ الاهتمام اللازم "بالنضال" ضد مظاهر الصهيونية. ولم تصدر دار نشر الاكاديمية كتاباً واحداً في العامين الماضيين مخصصاً لفضح "الجوهر الرجعي" للصهيونية العالمية [٨٢].

ومع هذا أستمر النشاط اليهودي الصهيوني في التأثير في اليهود في الاحتجاج على ضريبة الهجرة، وإظهار الموقف القومي، وارسال المناشدات إلى اليهود الأمريكيين، وتقديم رسائل الاحتجاجات والبرقيات إلى الهيئات الدولية والعديد من الوسائل الأخرى، وكان الهدف من هذه الإجراءات هو الاعتقاد أن الضغط الدولي على القيادة السوفيتية سيكون مفتاحاً لاستمرار الهجرة [٨٣].

وعلى أثر ذلك، أثارت ضريبة التعليم ضجةً في داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه، إذْ نظمت المنظمات الصهيونية، ورجال الدين اليهود الأوكرانيون والأكاديميون والمثقفون في مختلف المجالات، احتجاجات قوية ضد هذا الشكل الحديث من "العبودية". وقد أصدر واحد وعشرون فائزاً بجائزة نوبل بياناً خاصاً، طالبوا فيه بإلغاء الضريبة، لأنها ستمنع فعلياً ثلث اليهود على الأقل من الهجرة، وطالبوا الحكومة السوفيتية بمنح تأشيرات الخروج بوصفها "حقاً أساسياً من حقوق الانسان" [٨٤].

وفي الوقت نفسه طالب العديد من أعضاء الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم حركة احتجاجية، وطالبوا بقوة بإلغاء الضريبة أيضاً [٨٥]، فأصدر المؤتمر الوطني لليهود السوفييت، الذي يمثل المنظمات اليهودية الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية في السابع وعشرين من أيلول ١٩٧٢ في واشنطن، تفويضاً أن ترفض الولايات المتحدة منح الائتمانان والضمانات التجارية إلى الاتحاد السوفيتي، طالما كان اليهود السوفييت خاضعين لـ"ابتزاز" ضرائب الهجرة [٨٦]، لا سيما في هذا الوقت التي كانت المباحثات جارية في مجلس الشيوخ الأمريكي حول منح الأخيرة مركز الدولة الأولى بالرعاية التجارية[٨٧] [٨٨]. وأنَّ الاتفاقية الأولى بالرعاية، أعطت السيناتور هنري مارتن سكوب جاكسون [٨٩] *Henry-Martin* Scoop Jackson، وتشارلس فانلك *Charles Vanlk*، أداة تشريعية لتصعيد الأمور. ففي الرابع من تشرين الأول ١٩٧٢ عرض جاكسون تعديلاً على اللائحة نص على تعهد الاتحاد السوفيتي بإلغاء ضريبة الهجرة المفروضة على اليهود، لقاء منحه التسهيلات التجارية [٩٠]، وأن تتوقف المضايقات ضد اليهود في الاتحاد السوفيتي. إذْ ذكر سبعة من الناشطين يهود في مؤتمر سري عقد في موسكو في

كانون الأول عام ١٩٧٢، أنه تم تصعيد القمع ضد اليهود ، وأن الوضع يزداد سُوءاً. إذْ ألقى القبض على منشقين يهود في موسكو ولينينغراد ومدن اوكرانية أخرى، لا سيما كييف وخاركيف ونوفوسيبيرسك، ومنع اليهود في هذهِ المدن من القدوم إلى موسكو خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتي. وكانت المراقبة الصارمة للمكالمات الهاتفية عقبة خطيرة أمام الأشخاص في الخارج الذين يرغبون في مناقشة مسألة تصاريح الخروج مع الأقارب في الاتحاد السوفيتي [٩١] .

بناءً على ذلك، زار السيناتور جاكسون موسكو في آذار ١٩٧٣، وعقد مؤتمراً سرياً مع القادة السوفييت، وخلال الاجتماع عرض على بريجينيف عقد اتفاقية تجارية لعام ١٩٧٣، بدعم (٧٤) عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، التي تسمح للاتحاد السوفيتي في أن يكون الدولة الأولى بالرعاية، لكنَّ جاكسون سعى إلى عرقلة الاتفاقية التجارية، ما لم يتم توقف الحكومة السوفيتية عن "مضايقة اليهود"، في الوقت ذاته حظي موقف جاكسون بتأييد علني من أعضاء سياسيين في الحزب الشيوعي الذي أنقسم بين مؤيد ومعارض، إذ رفض المعارضون تعديل الاتفاقية، وعدوها تدخلاً في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتي[٩٢].

ونتيجة للضغوط الأمريكية والاوربية قرر المكتب السياسي في آذار ١٩٧٣ "تجميد" ممارسة فرض ضريبة التعليم بشكل غير رسمي، وإرسال هذا القرار "شفهياً" إلى أجهزة وزارة الداخلية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وأجهزة الجمهوريات النقابية الأخرى في التاسع عشر والعشرين من آذار ١٩٧٣ [٩٣]. فضلاً عن ذلك، عقد بريجينيف اجتماعاً مع القادة السوفييت في المكتب السياسي في الوقت نفسه، وحث زملاءَهُ في الحزب الشيوعي على إلغاء ضريبة التعليم، وحذر بريجنيف رئيس لجنة أمن الدولة يوري أندروبوف *Yury Andropov* [٩٤]، من تأخير تنفيذ القرار الخاص بتعليق تحصيل الضريبة [٩٥] ، على حين رفض سكرتير اللجنة المركزية شيلست في أوكرانيا رفع ضريبة الهجرة، وعارض بشدة سياسة تخفيف التوتر في العلاقات بين الشرق والغرب، لأنه يعرض الهيكل الحزبي للانتقادات، لذا عمل بريجينيف على إزالة شيلست من السلطة نهائياً في بداية نيسان ١٩٧٣ [٩٦] .

وقد تمت الموافقة الكاملة على سياسة بريجينيف في تحسين العلاقات مع الغرب، وتلقى السيناتور جاكسون تأكيدات من الأخير، مفادها أنه سيسمح لليهود بالهجرة، وأفاد ايضاً أنه تعهد ايضاً بالنظر في نحو ألف حالة رفض لتصاريح الخروج. وبناءً على تأكيدات بريجينيف هذهِ تأكد للأعضاء المعارضين للاتفاقية التجارية في الكونغرس الأمريكي أن ضريبة التعليم قد تم رفعها بشكل كامل في الاتحاد السوفيتي[٩٧].

وفي غضون ذلك، أصدرت وزارة الداخلية للجمهوريات الاشتراكية تعليمات إلى وزارة الداخلية لجمهورية أوكرانيا في التاسع من حزيران ١٩٧٣، بإيقاف سداد نفقات الافراد الذين يطالبون بالهجرة، وأكدت مراجعة المواد المتعلقة بطلبات هجرة الافراد الموجودة لديهم التي قدمتها السفارة الأمريكية في موسكو إلى "إسرائيل"، وأصدرت التعليمات بإعادة النظر في إمكانية الموافقة على طلبات الحصول على تأشيرة الخروج إلى "إسرائيل" التي رفضت سابقاً [٩٨].

وفي السياق نفسه، أشار لوكا فوميتش مالاتشوكLuka Fommich Malanchuk وأ.ميالوفيتسكيي A. Mialovyts Ky ، المسؤولان عن إقليم تشيرنيفتسي، في تقريرهما المرسل إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الخامس عشر من آب ١٩٧٣ إلى المشاعر المتعلقة بالهجرة بين جزء من السكان اليهود في مقاطعة تشيرنفتسي الأوكرانية، إذ وصفا فيهِ أنه في الآونة الأخيرة كانت هناك زيادة في دعم الهجرة بين المواطنين اليهود في تلك المقاطعة . فخلال النصف الأول من عام ١٩٧٣، منح ١,٧٨٨ فرداً من سكان تشيرنفتسي اذنا بالهجرة إلى "إسرائيل"، وغادر منهم ما يقرب ٥٧،٣ % [٩٩]. وأضافا في تقريرهما أيضاً، أنه تم إجراء إحصائية للمهاجرين بين أعضاء النخبة المثقفة من المهندسين والأطباء والمعلمين وغيرهم. وتم التوصل إلى أنه في عام ١٩٧١ هاجر ٨٤ شخصاً حاصل على تعليم من مقاطعة تشيرنيفتسي. وفي عام ١٩٧٢ كان هناك ٣٨٦ شخصاً، وخلال الأشهر الأولى من عام ١٩٧٣ هاجر ٩٣ من هذهِ الفئة. وعلى أثر ذلك، عقد مالاتشوك وأ. ميالوفيتس اجتماعاً في الثالث عشر من حزيران ١٩٧٣، لمعرفة الأسباب الكامنة وراء ارتفاع مشاعر الهجرة بين جزء من السكان اليهود، وعدت التقصير والإهمال الذين تميزت بهما المنظمات الحزبية والهيئات السوفيتية والإدارية في العديد من المناطق أحد الأسباب المهمة، ولم تبنّي أي رأي يُدين الطابع "المعادي للوطن" المتمثل لدعم الهجرة، ولم يكن هناك تحليل معمق لأسباب انتشار مظاهر الحركة الصهيونية، ولا يوجد تركيز مناسب على "اهداف النضال" ضد الايديولوجية الصهيونية، وافتقرت في نضالها وممارستها إلى إي تشديد، فضلاً عن ذلك أنه جند عدد غير مؤثر من الشيوعيين للعمل الدعائي لفضح الصهيونية ، فكان تأثيرهم محدوداً، وأن المقالات والصحف والبث الإذاعي والتلفازي العام لم يكن لها نتائج ملموسة، وتمَّتْ تعبئة المؤسسات التعليمية والثقافية ، ووسائل الاعلام ضد الصهيونية بشكل غير مؤثر. وبعد ذلك أكدا على العيوب في وظيفة المنظمات الحزبية ، والهيئات السوفيتية الإدارية في المناطق والمواد المخطط لها، وكل العمل السياسي بين سكان الإقليم [١٠٠].

ساعد قسم الدعاية والتحريض في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكراني اللجنة على تحديد مجموعة محددة من الإجراءات، لمواجهة الدعاية الصهيونية العاملة، واضعاف مشاعر الهجرة بين

المواطنين اليهود في أوكرانيا. وبشكل أكثر تحديداً عقدت ندوة في تلك المدة مع نشطاء الحزب في تشيرنيفتسي، لوضع حلول متعلقة بأساليب عمل الدعاية والتحريض، لاستعمالها ضد الصهيونية. وتم التخطيط لسلسة من المحاضرات حول التعليم الدولي والوطني في مركز مقاطعات المدن، وتنسيق جميع الاعمال السياسية بين سكان الأقاليم. وعقدت حلقة دراسية مع نشطاء الحزب في تشيرنيفتسي، وتم التركيز على تطوير وسائل الاعلام، فضلاً عن البث الإذاعي والتلفازي. وكلف مكتب المدعي العام في أوكرانيا، ووزارة الشؤون الداخلية، ولجنة أمن الدولة التابعة لمجلس وزراء جمهورية أوكرانيا بزيادة الحملة لفضح ومحاكمة "للدعاة النشطين" لما يسمى بحركة الهجرة من الاتحاد السوفيتي والمبعوثين من المراكز الصهيونية الأجنبية. فضلاً عن ذلك أوضح مالاتشوك وميالوفيتسكي أنهما سيعرضان امام لجنة الحزب الشيوعي المركزي والحكومة السوفيتية مسألة إجراء العديد من التعديلات على "اللوائح الحالية" بشأن هجرة المواطنين السوفييت الى بلدان أخرى، منها أنّ الأشخاص الذين حصلوا على إذن بمغادرة حدود الاتحاد السوفيتي يجب انَّ يغادروا فور تلقيهم الأوراق ذات الصلة، لأن ٱستمرار وجود المهاجرين في البلد سبب العديد من التعقيدات في مكان العمل، وبدوره يؤثر تأثيراً سلبياً قي أفراد المجتمع [١٠١].

وعلى الرغم من الحملات الإعلامية التي شنتها المنظمات الحزبية والصحافة لمواجهة الدعاية الصهيونية العاملة التي أندلعت في ذلك الحين ، واضعاف مشاعر الهجرة بين اليهود الاوكرانيين، ورغبتهم في الهجرة إلى "إسرائيل" ، إلا أن السفارة الهولندية في موسكو في أصدرت تشرين الأول ١٩٧٣ تأشيرات إسرائيلية لأكثر من ٤٠٠٠ شخص في شهر واحد[١٠٢].

ثانياً: تفاقم حملات الحكومة السوفيتية المناوئة للصهيونية وأثرها في تنامي مشاعر القومية عند اليهود الاوكرانيين (١٩٧٣-١٩٧٥) .

بعد تسنم محمد أنور السادات *Mohammed Anwar Sadat* [١٠٣] رئاسة الجمهورية المصرية، صرح عن نيته في تحرير سيناء من القوات المحتلة الإسرائيلية[١٠٤]، وكان السادات يسعى جاهداً لامتصاص غضب الشعب المصري بإجراء طلعات جوية مشتركة للطيران المصري- السوفيتي، واستعراض الطائرات الجديدة التي استوردها من الاتحاد السوفيتي، وتدريب القادة السوفييت للجيش المصري. في اثناء ذلك، طلب السوفييت إقامة قاعدتين بحريتين في الزعفرانة على البحر الأحمر، مقابل بناء مصانع حربية، لأن السلاح السوفيتي غير كاف للمعركة. لكن هذا الأمر أدى إلى حدوث توتر بين الحكومة المصرية والخبراء السوفييت؛ بسبب رفض الحكومة المصرية بناء قاعدة حربية، لذا تزعزعت الثقة المتبادلة بين الطرفين، فضلاً عن ذلك، أمر السادات في تموز ١٩٧٢، بإخراج الخبراء السوفييت

من مصر. وكان الهدف من ذلك، التقرب إلى المعسكر الغربي، وكسب ود الولايات المتحدة الامريكية[١٠٥].

على الرغم من التوتر الذي شهدته العلاقات المصرية-السوفيتية، بسبب طرد الخبراء السوفييت من مصر، لكنه سرعان ما بدأت الأمور تتغير؛ بسبب اندلاع حرب تشرين الأول ١٩٧٣ [١٠٦]، مما جعل السادات يتدارك الأمر بإرسال رسالة شخصية إلى القيادة السوفيتية، أوضح فيها الأسباب لإنهاء وجود الخبراء، وطلب في الوقت نفسه مواجهة المعسكر الغربي، والاطماع الإسرائيلية في الشرق ضد المصالح السوفيتية [١٠٧]. وايد الاتحاد السوفيتي مصر وسوريا سياسياً وعسكرياً في مواجهة الجسر الجوي الأمريكي "لإسرائيل". واتخذت السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط موقفاً "صارماً وعدائياً ولا هوادة فيه ضد إسرائيل"، إذْ ألقت فيه باللوم على "إسرائيل" في سياستها "التوسعية والإمبريالية" التي أدت إلى نشوب الحرب، ووعد الكرملين بإنْ يُقدّم دعماً شاملاً لـ " القضية العربية العادلة". وفي الوقت نفسه، زودت السلطات السوفيتية العرب بأسلحة حديثة متطورة، لاستعمالها في الهجمات ضد "إسرائيل" [١٠٨].

ومن الجدير بالإشارة، إلى أنَّ أحداث حرب ١٩٧٣ عُدت "زلزالاً عميقاً" في الصهيونية، بوصفها أيديولوجية وكياناً، وقلبت موازين القوة وكثير من المفاهيم التي سادت مدة طويلة من الزمن [١٠٩]. وبدأت أعداد المتقدمين للهجرة بالانخفاض، وهذا ما أكده غولوفشينكو (الذي أصبح نائب وزير الخارجية لجمهورية أوكرانيا)، في تقريره المرسل إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الثاني عشر تشرين الاول ١٩٧٣، الذي شرح فيهِ الحالة المتعلقة باستلام الطلبات ،وإصدار التصاريح ، وتأشيرات الخروج إلى "إسرائيل"، إذْ أوضح في التقرير أنَّ المدة ٦-١٢ تشرين الاول من العام نفسه، شهدت انخفاضاً ملحوظاً في أعداد طلبات المتقدمين للهجرة؛ بسبب الاحداث التي وقعت في الشرق الأوسط . وأضاف في تقريره أنَّه قبل هذهِ المدة استقبلت مقاطعة تشيرنفتسي OVIR " إدارة التأشيرات والتسجيلات بوزارة الداخلية في اتحاد جمهوريات الاشتراكية السوفيتية" ما بين ٤٠-٥٠ طلبا للحصول على تأشيرة الذهاب إلى "إسرائيل"، في حين أن مكتب التأشيرات لم يتلقَ ايّة طلب منذ السادس من تشرين الاول ١٩٧٣، والحال نفسه في المدن الأوكرانية الأخرى، لاسيما لفيف، واوديسا، وكييف. فقد انخفضت طلباتهم ما بين ٦٠-٧٠ % [١١٠]. فضلاً عن ذلك عمل مكتب OVIR على الاستدعاء الرسمي لليهود الذين لم يحضروا لتلقي الردود على طلباتهم بالهجرة. فعلى سبيل المثال أنه من بين ٣٠ يهودياً تم استدعاؤهم في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٧٣، إلى مكتب التأشيرات والتسجيلات الداخلية في مدينة كييف، لحصولهم على تأشيرات خروجهم إلى "إسرائيل"، لم يحضر منهم سوى ٢٥ شخصاً. أما في منطقة تشيرنيفتسي فكان هناك عدد كبير من الأشخاص الذين تمتْ الموافقة على طلباتهم فعلاً، وحدد تاريخ

مغادرتهم الاتحاد السوفيتي، لكنهم لم يحضروا بعد السادس من تشرين الأول ١٩٧٣، لاستلام وثائق سفرهم. والحال نفسه بالنسبة للطلبات في أوديسا وفي كييف [١١١] . أما عن أولئك اليهود الذين استلموا تأشيرة خروج الهجرة في نهاية عام ١٩٧٣، فقد قرروا الذهاب إلى فيينا، ويعود السبب في ذلك إلى أنَّ النمسا تعد من أكبر مراكز استقطاب الهجرة اليهودية في العالم، ومن أهم معاقل الحركة الصهيونية، ففيها درس هرتزل*Herzel Theodor*، ووضع كتابه الشهير "الدولة اليهودية"، واكتسبت فيينا هذه الأهمية عبر الهجرة اليهودية [١١٢].

بدأ عدد من اليهود الاوكرانيين الذين حصلوا على أذن في نهاية عام ١٩٧٣ بالهجرة إلى الدول الغربية، وأول هذهِ الدفعات المهاجرة ضمت شريحة مؤلفة من سكان المدن الكبيرة مثل اوديسا، وخاركيف، وكييف، وغيرها من المدن الأوكرانية التي تتركز فيها ما تُسمى بالطبقة الراقية من اليهود، وهي طبقة التكنوقراط المتحررة من العائلات اليهودية البرجوازية التي شكلت عماد السوق السوداء حتى أواسط الستينات، وهي شريحة مدنية لا دينية ولا قومية، غير قابلة للخضوع للدعاية الصهيونية المباشرة ، إلا بقدر ما يتعلق الأمر بمسألة الانتقال من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي [١١٣] . وبينما كان اليهود متحمسون للهجرة، كانوا مصممين في الوقت نفسه على الذهاب الى الغرب. ومن هنا برزت في بداية عام ١٩٧٤ ظاهرة سميت باللغة العبرية بـ "التسرب"، تشير إلى اليهود الذين يغيرون وجهة هجرتهم إلى الولايات المتحدة، في اثناء انتقالهم إلى "إسرائيل "، وركوب القطار في فيينا [١١٤]. ومن الأسباب التي دفعت هذهِ الشريحة إلى التفكير بالهجرة فتح الولايات المتحدة الامريكية أبواب الهجرة امام المهاجرين، وظهور المنظمات التي أخذت تعمل بأتجاه تشجيع اليهود من خبراء تكنوقراط وعلماء وامثالهم للهجرة إلى الولايات المتحدة ، مثل اللجنة الأمريكية اليهودية *American Jewish Committee*[١١٥] "منظمة جونيت"، ومنظمة هايس *Hias*[١١٦]، اللتين قدمتا المساعدات لهم، اذ تعهدت منظمة هايس بتسفير المهاجرين، بينما تعهدت منظمة جوينت بدورها بتأمين السكن ، والعمل داخل الولايات المتحدة .أما العامل الآخر الذي لعب دوراً مهماً في دفع هؤلاء اليهود نحو التفكير في الهجرة فهو الرغبة في الهروب نحو عالم لا يطلب منهم فيه اتخاذ أيَّ موقف [١١٧].

وعلى أساس ذلك، اشتد الصراع داخل الساحة السوفيتية بين التنظيمات الصهيونية، ووسائل الدعاية الصهيونية –الأمريكية من جهة، والسلطات السوفيتية ووسائل اعلامها من جهة أخرى أدّى إلى تولد الرغبة لدى العديد من هؤلاء التكنوقراط في الابتعاد عن الساحة السوفيتية التي تذكرهم كل يوم بيهوديتهم، رافضين في الوقت ذاته الهجرة إلى "إسرائيل" التي تشكل مسرحاً للطرف الآخر من المعركة [١١٨]. وعلى وفق التقارير ، ظهرت هناك رغبة متزايدة لدى اليهود السوفييت الذين فضلوا الذهاب إلى

الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، وليس "لإسرائيل" ووصلت أعدادهم إلى نحو ٤٠٠٠ يهودياً ، او نحو ٢٠% من جميع المهاجرين لعام ١٩٧٤ [١١٩].

أصبحت هذه المشكلة تثير قلق السلطات السوفيتية، لذا أتخذت موقفاً معادياً ضد اليهود، ولاسيما العلماء منهم، إذ تم اخراج العديد من وظائفهم، لمشاركتهم في تقديم طلب الحصول على تأشيرة الخروج للدول الغربية، وقلصت بشكل صارم المشاركة اليهودية في العديد من المجالات المهمة في الحياة السوفيتية، وتمَّ تذكير اليهود بأستمرار أنهم "مستبعدون" من الفرص؛ بسبب "تعاونهم" مع الحركة الصهيونية التي جعلتهم بشكل متزايد "يهوداً غير موثوق بهم" [١٢٠]. فضلاً عن ذلك ، قامتْ مجموعة من العلماء اليهود الرافضين، لعقد ندوة دولية في السادس من شباط ١٩٧٤، بعنوان "الظواهر الجماعية وتطبيق الفيزياء في مجالات العلوم الأخرى"، وتم تشكيل لجنة البرنامج التي شملت سبعة عشر من مختلف العلماء من مدن مختلفة من الاتحاد السوفيتي ، ووجهت نداء إلى جميع الجمعيات العلمية والعملية في الخارج ، والدعوة للمشاركة في هذهِ اللجنة، وتم إرسال دعوة إلى قيادة اكاديمية العلوم في اتحاد الجمهورية الأوكرانية الاشتراكية السوفيتية، وإلى مدراء معاهد عدة أيضاً، وكانت الغاية منها طلب المساعدة منهم[١٢١]، لكن سرعان ما وصلت معلومات سرية إلى رئيس لجنة أمن الدولة حول عقد مجموعة من العلماء لهذهِ الندوة. فأرسل أندروبوف مذكرة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الثامن عشر من نيسان ١٩٧٤، أوضح فيها، تلقت لجنة أمن الدولة مجموعة من التقارير عن مجموعة من العلماء "الموالين" للصهيونية من الذين فقدوا وظائفهم، وحرموا من تأشيرات الخروج ، قيامهم بإثارة الأوضاع في الاتحاد السوفيتي من خلال تنظيم ندوة، وضمت هذهِ الندوة عدداً من العلماء البارزين في الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، و"إسرائيل"، وشارك فيها نحو سبعة عشر عالماً من علماء الريف في مدن مختلفة من الاتحاد السوفيتي. وبين اندروبوف "الأسباب الحقيقة" لعقد هذهِ الندوة، وهو أنَّ العلماء كانت غايتهم طلب تقديم المساعدة لهم، من خلال إشارة "لوضعهم الميؤوس منه" في الهجرة، نتيجة لرفض الحكومة السوفيتية منحهم تأشيرات الخروج، بتهمة "تعاونهم مع الصهاينة الأجانب"، لذا عملوا على لفت انتباه الرأي العالمي إلى ما يسمى "بالمسألة اليهودية" في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وإثارة "حملة مناهضة ضد السوفييت" في الخارج لدعم مطالبهم بالهجرة الحرة من الاتحاد السوفيتي [١٢٢].

وفي الوقت نفسه، كانت الحكومة مستمرة في نشر الكتب المعادية لليهود في أوكرانيا، ولاسيما في مدينة كييف، إذْ نشرت في بعض الصحف الشهرية في نيسان عام ١٩٧٤ مقالاً بعنوان:" **الديانة اليهودية غير متسامحة أتجاه الشعوب الأخرى، ومتطابقة مع العنصرية النازية**"، وغيرها من الكتب

والمقالات التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الادب السوفيتي [١٢٣]،وشغل موضوع الصهيونية أكثر من ثلث أعداد الصحف الصادرة في آيار ١٩٧٤، وعملت الحكومة السوفيتية على مواصلة العثور على أسماء اليهود المشاركين في الحملة المناهضة للحكومة ، وأصبحت أجهزة أمن الدولة قادرة على الحصول على العديد من التوقيعات ببساطة من خلال تهديد اليهود الاوكرانيين بفقدان وظيفتهم المهنية او الحزبية [١٢٤].

فضلاً عن ذلك ، واصلت السلطات محاربة الكتاب المنشقون ،إذ نظم الكرملين حملة منهجية ضد الكتاب، ولا سيما الحائز على جائزة نوبل ألكسندر سولجينتسين؛ بسبب نشره دراسة شاملة "للجرائم السوفيتية" في الخارج ، وأصر الأخير على أن من الضروري الكشف عن حقائق نظام ستالين للجمهور السوفيتي ، وناشد الشباب "رفض الأكاذيب" الواردة في الروايات لعصر ستالين .لكنَّ السلطات السوفيتية قررت طرده ، فهرب على متن طائرة متجهة إلى المانيا الغربية. وأثار الطرد ردود فعل حادة في موسكو واوروبا الغربية ، وأحتج الشاعر إيفجيني إفتوشينكو على الطرد في خطابه، وأنتقد بشدة السلطات السوفيتية، ودافع عن سولجينتسين ضد الاتهامات الموجهة إليه في الصحافة الرسمية. وفي الوقت نفسه أنضم العديد من المفكرين والكتاب والفنانين في الخارج ، ومن بينهم شيوعيون ايطاليون، وبلجيكيون، وأوربيون آخرون في احتجاج على طرد سولجينتسين، وعلى أثر تلك الاحتجاجات وجه الأخير رسالة مفتوحة إلى قادة الاتحاد السوفيتي، طالباً فيها منح الشعب حرية الدين والتعبير ، وتصفية المعسكرات ، ووضع حد للشرطة. واضاف أن اهتمامه الأساس ينصب على مصير الشعبين اليهودي الروسي والأوكراني. وأثارت هذهِ الرسالة ضجة بين "المنشقين" اليهود؛ بسبب قبولهم للحكم الاستبدادي. لكنَّ السلطات السوفيتية استمرت في تصفية المعارضة المنشقة ، مما أدى إلى عزل العديد من المثقفين والكتاب، الذين عدوّا خطراً على النظام، فضلاً عن ذلك ، فرضت رقابة صارمة في جميع القطاعات التي قد يمثل فيها الانشقاق خطراً كبيراً [١٢٥].

فضلاً عن ذلك ، تمكنت السلطات السوفيتية من معرفة أسماء اليهود المشاركين في اللجنة، من خلال اصدار أمر في تموز ١٩٧٤، بتفتيش جميع مدن لينينغراد ،ومنيسك، ومدن أوكرانية أخرى منها كييف، واوديسا وغيرها وعدت الندوة "مشروعاً صهيونياً استفزازياً"، واتخذت تدابير لمنع الضيوف الأجانب والمشاركين غير المقيمين من القدوم إلى هذهِ المدن[١٢٦]، واعتقلت الشرطة في تموز من العام نفسه عدداً من العلماء المشاركين في هذهِ الندوة، ثُمَّ أحبطت السلطات السوفيتية جميع خطط جهود العلماء[١٢٧]، واحتجزوا في السجون من دون محاكمة، وصودرت مواد الندوة وألغيت، ووضعت أجهزة الدولة عشرين عائلة تحت الإقامة الجبرية[١٢٨]. وعلى أثر إلغاء الندوة غضباً هائلا في الخارج؛ لأنه لا

يوجد قانون في الدستور السوفيتي ينص على منع إقامة الندوات العلمية، وأدى في نهاية المطاف إلى توجيه اتهامات للحكومة السوفيتية "بانتهاك حقوق الأنسان"[١٢٩].

استغلت جماعات الضغط الصهيونية، وهم الغالبية العظمى من الولايات المتحدة الأمريكية ، وهم صهيونيون يعملون على تحقيق أهداف الحركة الصهيونية ، للتأثير في صانعي السياسة الخارجية للدفاع عن مصالح الكيان الصهيوني، وكان هدفهم الوصول إلى أعضاء الكونغرس الأمريكي للتأثير في سياسة الإدارة الأمريكية عبّر إصدار قوانيين تصب في المصالح الصهيونية من جانب، ومن جانب آخر عرقلة تشريع أية قوانين تسبب ضرراً على مصالح آخرى[١٣٠] ، وحاولوا التأثير في الكونغرس الأمريكي أنَّ تعديل جاكسون وتشارليس فانيل قد حان لتطبيقه التعديل من جديد. وعلى هذا الأساس طالب مجلس الشيوخ بقيادة هنري جاكسون بمنح يهود الاتحاد السوفيتي حق الهجرة مقابل التوسع في التبادل التجاري بين الجانبين. إذْ كان تعديل جاكسون يطالب بمنح كل ستة الآلف يهودي حق الهجرة سنوياً، ووضع العراقيل أمام منح الاتحاد السوفيتي حق الدولة الأولى بالرعاية في الجانب التجاري[١٣١].

لكنَّ كان هناك تناقضٌ واضحٌ بين موقف الإدارة الأمريكية، وموقف كتلة جاكسون فانيك داخل الكونغرس الأمريكي. فعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية كانت لا تقل حرصاً عن كتلة جاكسون في إثارة موضوع يهود السوفييت ، والمساومة عليه ضمن الاتفاق التجاري ، إلا أنها كانت تعارض ادخال هجرة اليهود ضمن ذلك الاتفاق ، منطلقة من أن إقامة العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتي سيؤدي إلى إيجاد صيغة من التفاهم الضمني من خلال اللقاءات والمباحثات ، يتعهد الاتحاد السوفيتي بموجبها بما أسمته "الأفراج" عن اليهود السوفييت، والغاء جميع القيود المفروضة على الهجرة .وقد عبر الرئيس ريتشارد ميلوس نيكسون *Richard Nixon* [١٣٢]، عن ذلك برسالة وجهها إلى الكونغرس لدى اعتراضه على تعديل جاكسون بقوله أنه: **"على الرغم من أنه يدرك تماماً القلق العميق الذي يساور بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي بشأن الضريبة المفروضة على المواطنين السوفييت الراغبين في الهجرة إلى بلدان أخرى ، إلا أنه لا يعتقد أن حجب التسهيلات التجارية عن الاتحاد السوفيتي هو الوسيلة الصحيحة والفاعلة للتعامل مع هذه المشكلة"** [١٣٣] .

وفي الوقت الذي أدركت فيهِ إدارة الرئيس نيكسون مدى التهديد الذي يمثله تعديل جاكسون، وسياسته في ربط التجارة مع الهجرة اليهودية، فقد بذلت إدارته عدداً من المحاولات لتثنيه عن ذلك، من خلال الاتصال مع عدد من الشخصيات البارزة والمؤثرة في مجلس الشيوخ ، لتتراجع عن تعديلات جاكسون، لا سيما وأن الرئيس نيكسون قد رأى أن الاتحاد السوفيتي قد ألغى في عام ١٩٧٣ ضريبة التعليم التي سبق وأنَّ أقرها مجلس الوزراء السوفييت[١٣٤] .

وخلال ذلك ، صرح وزير الخارجية هنري كيسنجر *Henry Kissinger* [١٣٥] فيما بعد قائلاً: " **لقد وقفت الإدارة الامريكية بأُستمرار إلى جانب الأهداف التي توخاها تعديل جاكسون فانيك، وذلك حتى قبل أن قاما بتقديم تعديليهما، الا أنها تعتقد بشكل قاطع أن أسلوب إصدار نصوص تشريعية لهذه الحالة لا يمكن ان يكون صحيحاً، فضلاً عما يمكن أن يؤدي إليه من نتائج معكوسة**" [١٣٦]

حاولت الإدارة الأمريكية إخراج تلك التعديلات التي قدمها جاكسون على القانون كي لا تتم مناقشتها خلال الجلسات. وعندما أصبح من الواضح أن هذا الأمر غير ممكن، فقد كان الخيار الثاني لدي إدارة نيكسون هو تأجيل أو تعطيل عرض تعديلات القانون، إلى جانب التهديد باستخدام الرئيس حق الفيتو على القانون عند عرض الكونغرس لهذا القانون على الرئيس لإقراره [١٣٧] . وعلى أثر ذلك، اقترحت اللجنة المالية في تشرين الأول ١٩٧٤ الموافقة على قرار يخول الرئيس الأمريكي رفع تعديل لمدة ثمانية عشر شهراً، وهي المدة التي يظل فيها قرار الرئيس سارياً في العادة، حتى تأكد الرئيس من أنه لا توجد تقييدات سوفيتية على الهجرة، إذ يتم التصويت ثانية على القانون في العام نفسه، بعد والرد في اوساط الكونغرس، ومجلس الشيوخ، والإدارة الأمريكية. وقام وزير الخارجية كيسنجر في تلك المدة بزيارة الاتحاد السوفيتي، وجرت مباحثات مختلفة أخرى، وبدأ واضحاً أنّ هناك نية لإثارة ضجة واسعة في الأوساط الصحيفة الأمريكية حول هذا الموضوع . وفي تشرين الأول ١٩٧٤ وجه كيسنجر رسالة إلى السناتور جاكسون يمكن تلخيصها بما يأتي: "**اكتب اليك انطلاقاً من الاهتمام الكبير الذي اوليه شخصياً للتعديل الذي ادخلته على لائحة المشروع التجاري المعروض حالياً أمام مجلس الشيوخ، الذي تولي الإدارة الامريكية أهمية كبيرة لتنفيذه، أنت تعلم أن التعديل الذي ادخله السيد فانيك على اللائحة غير مقبول لدى الإدارة الامريكية ، وأن الأخيرة كما تعلم تحترم أهداف الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي ،إلا أننا لا نستطيع القبول بالأسلوب الذي وضعه فانيك.وأود أن أبين لك اننا قد حصلنا على تأكيدات من الاتحاد السوفيتي تتعلق بقواعد الهجرة، التي تضمن إيقاف الإجراءات التأديبية ضد الافراد، وعدم إعاقة طلبات الهجرة، والكف عن فرض ضريبة، وزيادة معدلات الهجرة** ". ورد السناتور في اليوم نفسه على رسالة كيسنجر، طالب فيها ببعض "الضمانات " الأخرى، منها السماح للأبناء البالغين أسوة بآبائهم الذين يتقدمون بطلب الهجرة، ورفع معدلات الهجرة بحيث تصل إلى (ستة الاف) شخص في الشهر الواحد، وأفساح المجال لليهود السوفييت بالاتصال الهاتفي مع الخارج [١٣٨] .

أثار هذا الأمر السلطات السوفيتية. فعلى الرغم من اهتمامها بتوسيع التجارة والائتمان مع الدول الغربية، لكنها لم تكن مستعدة لإفساح المجال في أن تتدخل تلك الدول في السياسة الداخلية

للبلاد [١٣٩]. وفي الوقت نفسه، وجه وزير الخارجية اندرية غروميكو *Andrea Gromyko* [١٤٠] في تشرين الأول ١٩٧٤ رسالة شديدة اللهجة إلى وزير الخارجية هنري كيسنجر، جاء فيها: "**اعتقد أنه من الضروري أن الفت انتباهكم إلى ما نشرتموه مؤخراً من رسائل تتعلق بهجرة فئة معينة من المواطنين السوفييت، يتحتم عليّ أنَّ أقول بصراحة أن ما نشرتموه من أشياء، بضمنها تلك الرسائل المتبادلة بينك وبين السناتور جاكسون أنما تخلق صورة مشوهة لموقفنا، ولما كنا قد بيناه للجانب الأمريكي بشأن هذا الموضوع ، إذ تم التأكيد في شرحنا دليل لواقع الامر، رداً على ما طلبتموه، أن الموضوع المذكور هو برمته أمر داخلي خاص بدولتنا ، وقد نبهناكم في حينه ،إلا أنّ تصرفنا ازاء هذا الموضوع كان ولا يزال قائما على الالتزام التام بقوانيننا القائمة، وأن ما يجري الان هو اضفاء صفة التعهدات او الالتزامات من جانبنا على بعض الايضاحات التي قدمناها بشأن مغادرة بعض مواطني السوفييت الى الخارج، وحينه اطلعناكم على عدد المواطنين المفترض أن تتم مغادرتهم للاتحاد السوفيتي . فقد كان ذلك من أجل اطلاعكم على واقع قائم، يشير إلى انخفاض عدد الراغبين في الهجرة الى إسرائيل، فيما جرى حديثكم عن زيادة متوقعة بعدد المهاجرين. أننا نرفض هذهِ التفسيرات رفضاً قاطعاً، وأنت أيها السيد وزير الخارجية، تعلم جيداً ماقلناه في ذلك الحين**" [١٤١].

وفي كانون الاول ١٩٧٤، وافق الكونغرس الأمريكي "المؤيد للصهيونية" على لائحة المشروع التجاري، بعد تخويل الرئيس الامريكي بحذف تعديل جاكسون_ فاينك، والاكتفاء بالإشارة الى موضوع اليهود السوفييت، بشرط حصر التبادل التجاري مع الاتحاد السوفيتي بمبلغ ثلاثمئة مليون دولار. وقد جاء النص على النحو الاتي: **" أن جميع الشروط الواردة في اعلاه قد تم وضعها في ضوابط منح الاتحاد السوفيتي وضع الدولة الاكثر رعاية بالسياسات التي يعتمدها ازاء حرية الهجرة"** [١٤٢] .

على أثر ذلك، بعث بريجينيف رسالة إلى الرئيس الأمريكي في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٧٤، علق فيها على قضيتي التجارة والهجرة، وتأثيرهما في الحالة العامة للعلاقات الأمريكية – السوفيتية، ويوضح من خلالها فشل الولايات المتحدة الأمريكية في الوفاء بالتزاماتها بإنهاء "التمييز التجاري" غير المشروط على النحو المنصوص عليه في اتفاقية تشرين الأول ١٩٧٢، لذا فإنَّ الاتحاد السوفيتي يعفى من التزاماته في مجموعة شاملة من الاتفاقيات المتعلقة بمسائل التجارة والائتمان ، التي كانت مشروطة بمنح الدولة الأولى بالرعاية، فضلاً عن صلاحيات الاتفاقيات الأخرى[١٤٣].

وفي غضون ذلك، رد الرئيس الأمريكي برسالة إلى بريجينيف في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٥، أعلن من خلالها سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى التمسك بسياستها القائمة على أساس التفاهمات التي توصل اليها الجانبان خلال السنوات الماضية ، لكنه أعرب عن "خيبة أمله"؛ بسبب

التطورات التي شهدتها العلاقات التجارية بين البلدين التي تسببت بها التشريعات الداخلية التي قام بها الكونغرس وعدّها "غير مرضية"، وأكد على استعداد حكومته للمضي قدماً في العلاقات التجارية ، والالتزام بالمبادئ التي تم الاعلان عنها في عام ١٩٧٢[١٤٤].

ونتيجة للإقرار النهائي لقانون التجارة بالشكل الذي تضمن المادة المتعلقة بسياسة الهجرة ،أعلنت الحكومة السوفيتية للسلطات الأمريكية في شباط عام ١٩٧٥ ، عن رفضها القاطع لهذا القانون التجاري، وعدّ الكرملين تعديل جاكسون- فانيك "إهانة كبرى"، على الرغم من استعداده لتخفيف القيود المفروضة على الهجرة اليهودية بشكل كبير ،والسعي لتحقيق الانفراج ، إلا أنَّ الاتحاد السوفيتي لم يكن مستعدًا لقبول الشروط الأمريكية الصريحة بشأن هذه المسألة. وردًا على إقرار التعديل ، ألغت موسكو اتفاقية التجارة السابقة لعام ١٩٧٢ مع الولايات المتحدة الأمريكية [١٤٥]، إذ عدَّها تدخلاً في شؤونه الداخلية، لذا تم رفضها من الحكومة السوفيتية ، وأغلقت أبوابها للهجرة ، وبهذا عدّ مشروع الاتفاق التجاري أول جولة صهيونية -أمريكية خاسرة في حملة اليهود السوفييت[١٤٦].

ويمكن الاستنتاج أن التنازل الوحيد الذي قدمه الاتحاد السوفيتي في هذا الاتفاق يكمن فقط في إلغاء ضريبة الهجرة المفروضة على اليهود في تلك المدة .وبهذا وجه الاتحاد السوفيتي ضربة قاضية أفشل بموجبها مخططات اللولبي الصهيوني الأمريكي في تحقيق غاياته بمنح اليهود السوفييت حرية أكبر في مغادرة الاتحاد السوفيتي باتجاه "إسرائيل"

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتضح أنَّ الحركة الصهيونية كانت نشطة طوال هذهِ المدة المدروسة, إذْ تغلغلت بين أوساط اليهود الأوكرانيين، عبر توظيفهم لخدمتها، وتضليلهم من خلال حثهم على الهجرة. وسعت إلى تمزيق اندماجهم الثقافي والاجتماعي والديني في أوكرانيا، مبينةً لهم أنْ اليهودي لا يمكن أنَّ يكون يهودياً حقاً، ولا يمكن أن يضمن أمنه واستقراره بين الشعوب الأخرى إلا بالهجرة إلى فلسطين، ودعمه للكيان الصهيوني. لذا سعت الدعاية الصهيونية جاهدةً الى العمل على تحديد أهدافها عبر ابتكارها الأساليب الدبلوماسية المقنعة، واختيارها وسائل التنفيذ الملائمة, هذا من جانب. ومن جانب آخر, إتضح أن الدور الأمريكي كان مهماً في إنجاح الدعاية الصهيونية ونشاطها أتجاه اليهود الأوكرانيين, إذ عملت الإدارة الأمريكية على الضغط على الحكومة السوفيتية في سبيل منحها الموافقة بالهجرة, وبالفعل وافقت على ذلك, شرط أن تكون الهجرة إلى فلسطين فقط , مقابل منح الحكومة السوفيتية لقب "الدولة الأولى في الرعاية التجارية", ووافقت الأخيرة على ذلك, ولكن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً، نتيجةً لقيام حرب عام ١٩٧٣ وما خلفها من آثار كبيرة , دفعت باليهود الأوكرانيين إلى التراجع

عن رغبتهم في الهجرة, إذ فضّل بعضهم الرجوع إلى أوكرانيا, على حين فضل البعض الآخر التوجه إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

الهوامش:

(١)أحد المعاني التي تُعزى لاسم أوكرانيا، وتعني الحافة أو الحدود، وهذهِ البلاد تمتد على سهل فسيح، تصل مساحتها إلى أكثر من ٦٠٠ الف كم٢، ويحدها من الشرق روسيا الاتحادية، ومن الشمال روسيا البيضاء، ومن الغرب بولندا وسلوفاكيا وهنغاريا، ومن الجنوب الغربي رومانيا ومولدوفيا، ومن الجنوب البحر الأسود وبحر آزوف. وأوكرانيا هي دولة جمهورية موحدة تتألف من أربعة وعشرين مقاطعة، وتتمتع اثنتان من المدن بمركزية خاصة، وهما كييف العاصمة، وسيفاستوبول التي تضم أسطول البحر الأسود الروسي على وفق لاتفاق تأجير بينهما، ومعظم أراضيها عبارة عن سهوب مفتوحة، وتتكون من مساحة مسطحة خالية من الأشجار، ومن السمات الجغرافية الحاسمة الأخرى للأرض افتقارها إلى الحدود الطبيعية، باستثناء جبال الكارابات التي تمتد في الغرب. ويوصف مناخ أوكرانيا عادة أنه قاري، مما يعني أنّ طقسها بارد، واحياناً شديد البرودة. أرشد مزاحم جميل، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية، العدد الحادي عشر، ٢٠١٤، ص ٧٤.

(2)RE. Shelest to the CPSU CC, 11/12 March 1971, Cited in: Vladimir Khanin(ed.), Documents on Ukrainian-Jewish Identity and Emigration,1944-1990, Abingdon: Frank Cass Publishers, 2003),P.184.(Hereafter will be Cited as:P. U. J. I .E.).

(٣)عبد المنعم كاظم مطلب الشمري، الدعاية الصهيونية في عملية تهجير يهود السوفييت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد ،١٩٨٩، ص ١٩٧.

(٤) نقلاً عن : سلافة الحجاوي، اليهود السوفييت في دراسة الواقع الاجتماعي، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص١٥٢ .

(٥)**آروان فيرجيليس:** وُلِدَ في آيار عام ١٩١٨، في مدينة ليوبار، انتقل من فولينيا مع عائلته إلى بيروبيجان في الشرق الأقصى من الاتحاد السوفيتي ، تم قبوله في معهد موسكو لكتابة الشعر اليديشي في عام ١٩٣٦، ونشرت أعماله وقصائده الأولى في عام ١٩٤٠ ،وأصبح أصغر عضو في اتحاد الكتاب في موسكو . وفي العام نفسه تخرج في معهد لينين التربوي في موسكو، وبعد انتهاء دراسته تم تجنيده في حزيران ١٩٤١ ، وشارك في الحرب العالمية الثانية ، وأنهى الحرب برتبة رقيب. وبعد انتهاء الحرب أصبح مرشحاً لعضوية الحزب الشيوعي ،وأصبح في عام ١٩٤٥ المدير التنفيذي لقسم اليديشية في موسكو ، وعضو ايضاً في هيأة تحرير التقويم الادبي اليديشية هايملاند، وبدأ ينشر مقالاته في صحيفة اليديشية الموالية للشيوعية في الخارج .وفي عام ١٩٥٥ شغل منصب رئيس تحرير مجلة اللغة اليديشية سوفيتيش هايملاند، وكان أحد المشاركين في الحملات السوفيتية ضد الصهيونية. وتوفي في نيسان عام ١٩٩١ للمزيد ينظر:

Mark Kupovetsky, Aron Vergelis: Survivor of the Destruction of Soviet Yiddish, Culture, 1949 –1953, Jews in Russia and Eastern Eurobe 1(58) (2007), Pp.22-23.

(6) Quoted in:American Jewish Year Book, Vol.72, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1971)، NewYork, P.406.

(٧) نقلاً عن: سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٨) **اليهود المعارضين:** هم مجموعة مختلفة من اليهود، الذين لديهم ميول صهيونية، تشكلوا في الاتحاد السوفيتي على شكل فئات، منهم الشيوعيون الجدد الذين يدعون إلى اصلاح النظام السوفيتي، لجعله مشابهاً لحكومة دوبتشيك في تشيكوسلوفاكيا، المؤيدون للدستور، والتطبيق الصارم للحقوق التي يضمنها الدستور السوفيتي، ومنهم جماعة الليبراليين الذين يناضلون من أجل الحرية الإنسانية ، ومناصرة الحركات القومية الأخرى ، ومنهم اليهود المنشقين الذين يطالبون بالهجرة إلى "إسرائيل" وآخرون، في حين أنَّ كل هذهِ التيارات كانت تمثل تفكير النقابات الاستخبارية للعمال ، وبدأوا في اختراق دوائر العديد من دوائر الدولة انظر:

American Jewish Year Book, Vol.73, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1972)، P.534.

(٩) **غولدا مايرسون:** المعروفة بـ(غولدا مائير) وُلِدَتْ في مدينة كييف الروسية ١٨٩٨ لأبوين يهوديين، وهاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٠٦ ، اكملت كلّية المعلمين هناك وعملت في سلك التدريس، وانضمّت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام ١٩١٥، ثم هاجرت الى فلسطين عام ١٩٢١، اصبحت اميناً عاما لمنظمة الهستدروت في عام ١٩٢٧، وعضوا في اللجنة المركزية لحزب مباي في عام ١٩٣٥، وشغلت منصب وزير للعمل للمدة ١٩٤٩-١٩٥٦، ومنصب وزير الخارجية للمدة ١٩٥٦-١٩٦٦، تركت العمل السياسي في عام ١٩٦٨ لأصابتها بمرض السرطان، ثم عادت في عام ١٩٦٩ رئيسة للوزراء حتى قدمت استقالتها عام ١٩٧٤ لاتهام حكومتها لها بالتقصير في حرب تشرين ١٩٧٣، توفيت في الثامن من كانون الاول ١٩٧٨. للمزيد عن حياة غولدا مائير وسياستها الخارجية ينظر: علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة البصرة، ٢٠١٩.

(١٠)**يوثانت:** وُلِدَ في عام ١٩٠٩ في بنتاناو ببورما البريطانية ، تعلم في المدرسة الوطنية العليا ، ثم التحق بجامعة رانغون، عمِل بوصفه مدرس أول في المدرسة الوطنية العليا ، وفي عام ١٩٣١ أصبح ناظرا لها، وفي عام ١٩٤٧ عين مديراً صحفيا لحكومة بورما ، ومن ثم بعام تولى مدير عام الإذاعة، ثم عُين وكيلا لوزارة الإعلام في حكومة بورما، شغل منصب الممثل الدائم لبورما لدى الأمم المتحدة في المدة ١٩٥٧ -١٩٦١، بدأ عمله بوصفه الأمين العام بالنيابة اعتباراً من الثالث من تشرين الثاني ١٩٦١، ليشغل المدة المتبقية من ولاية داغ همرشولد، الأمين العام الراحل، ثم عينته الجمعية العامة بالإجماع أمينا عاما في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦٢ لمدة تنتهي في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٦، وأعادت الجمعية العامة تعيينه لمدة ثانية بوصفه الأمين العام للأمم المتحدة في الثاني من كانون الأول ١٩٦٦، واستمر في منصبه حتى وفاته في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٧١. للمزيد ينظر:

Walter A Dorn, U thant : Buddhism in action, Department of National Defence and the Canadian Armed Forces, 2007,Pp.2-6.

(11)H. Spivakovskii to G. Meir and U Thant, 11 May 1970, Cited in:P.U.J.I.E,P.178.

(١٢) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(13)Майкл Байзер, Евреи борьбы. Еврейское национальное движение в СССР (1967-1989) Cited in: http://archive.jewishagency.org/ru/russian-aliyah/content/22929.

(14) Там же.

(15)American Jewish Year Book,1971, Vol. 72, P.406.

(16)Zvi Gitelman, A Century of Ambivalence: The Jews of Russia and the Soviet Union, 1881 to the Present, 2nd ed. (Bloomington: Indiana University Press, 2001, P.180.

(17)American Jewish Year Book,1971, Vol. 72, P.406.

(١٨) سلافة الحجاوي،المصدر السابق، ص١٥٣.

(19)American Jewish Year Book,1971, Vol. 72, P.406.

(20) Laurie P. Salitan, Politics and Nationality in Contemporary Soviet- Jewish Emigration, 1968-1989, 1st edition, New York,1992, P. 37.

(٢١) نقلاً عن: مجلة الكاتب، العدد ١٤٨، حزيران عام ١٩٧٣، القاهرة ، ص٣٤.

(٢٢) **مؤتمر بروكسل الأول:** عُقِدَ في شباط ١٩٧١ في بروكسل في بلجيكيا ، وخُصَّصَ لليهود السوفييت، وكانت الحملة التمهيدية التي بدأت في الخمسينات ، تركزت على منح اليهود الحقوق الثقافية والدينية، فقد شكل مؤتمر بروكسل الأول تظاهرة علنية بمنح اليهود السوفييت حقوقاً واسعة ، وأن الغاية من ذلك هو الضغط لأجل تهجير اليهود إلى "إسرائيل"، واقتصر حضور المؤتمر المذكور على المنظمات الصهيونية من شتى انحاء العالم ، وكان الهدف من المؤتمر أن يوضح للعالم أن اليهود السوفييت يفتقرون إلى المساواة، لانهم "محرومون من حقوقهم كافة"، بناءً على ذلك ركّز المؤتمر على المطالبة بحق اليهود في الهجرة ليس للم شمل العائلات فحسب، وانما استناداً إلى حق الهجرة . سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢٣) نقلا عن : المصدر نفسه.

(24)American Jewish Year Book, 1971,Vol.72,P.540.

(٢٥) **الحزب الشيوعي الاوكراني:** هو الحزب السياسي المؤسس والحاكم لحزب جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، تأسس في عام ١٩١٨ في موسكو باسم الحزب الشيوعي (البلاشفة) الأوكراني، وخلال المؤتمر تم تشكيل لجنة مركزية من ١٥ عضوا و ٦ مرشحين للعضوية من الحزب الشيوعي المركزي، تضمنت أهدافه تعزيز الإجراءات الديمقراطية للدولة والحياة العامة، وإصلاح التشريعات الانتخابية لضمان حصة مناسبة من تمثيل العمال والفلاحين والمثقفين والنساء والشباب في البرلمان الأوكراني والحكومة المحلية. وفي الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٥٢ ، أعيد تسمية الحزب رسمياً باسم الحزب الشيوعي لأوكرانيا.

Janusz Radziejowski, The Communist Party of Western Ukraine 1919-1929, Canadian Institute of Ukrainian, Studies University of Alberta Edmonton, 1983,Pp.7-15.

(26)Resolution of the CPU Politburo , 16 March 1971, Cited in:P.U.J.I.E,P.194.

(٢٧) **لجان السلام:** لجان مستقلة ، أُسَسَّتْ في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٠، وتعمل تحت سيطرة أجهزة أمن الدولة، وسيطرة الحزب. وكان يوصف عملها بالدعاية، ووسيلة للحفاظ على الاتصالات السياسية والمالية غير الرسمية مع المنظمات والحركات الأجنبية المناهضة للحزب للشيوعي.

Resolution of the CPU Politburo , 16 March 1971, Ibid ,P.194,Note.4.

(28)Ibid, Pp.190-191..

(29)A. Grigorenko to the CPU CC, 12 March 1971, Ibid,Pp.187-188.

(30)Ibid,188.

(31)American Jewish Year Book,1972,Vol.73, P.542.

(٣٢) **ليونيد ايليتش بريجينيف:** سياسي سوفيتي، ولد في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٠٦ في منطقة كامينسكوي بمقاطعة يكاتينوسلاف (الآن دنيبرودزرجينسك في أوكرانيا)، التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٣١.تدرب في علم المعادن، عمل مهندساً، ثم أصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي لمولدافيا (مولدوفا الآن). أصبح في عام ١٩٥٢ ،ولمدة وجيزة ، عضواً مرشحاً في هيأة الرئاسة ، وسكرتير اللجنة المركزية. وبعد وفاة ستالين في عام ١٩٥٣، خفضت رتبته، لكن خروتشوف، الذي حصل على السلطة الكاملة في موسكو، أرسل بريجنيف إلى كازاخستان للإشراف على مشروع الأراضي البكر، وأدى نجاح ذلك المشروع إلى انتخابه عضوا "كامل العضوية" في هيأة الرئاسة في عام ١٩٥٧. وخلال المدة آيار ١٩٦٠ - تموز ١٩٦٤، كان رئيساً لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة). وقد خطط لسقوط خروتشوف في عام ١٩٦٤، فأصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي، مع تغيير اللقب إلى سكرتير عام ١٩٦٦، وأستمر في قيادة الاتحاد السوفيتي حتى وفاته قي عام ١٩٨٢.للمزيد ينظر:

John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, New York and London,Pp.123-125.

(٣٣) **سياسة الانفراج:** استعمل هذا المصطلح في وقت لاحق من القادة السوفييت منهم خروتشوف وبريجنيف. ولم تكن السياسة الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية خلال الحرب الباردة متسقة. فقد لجأت القيادة السوفيتية خلال الخمسينات والثمانينات إلى سياسة وخطاب "الانفراج" مرات عدة ، ثم عادت إلى سياسة المواجهة. وكانت الخطوة الحقيقية الأولى نحو الانفراج في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هي الزيارة الرسمية لرئيس الاتحاد السوفيتي ، خروتشوف ، إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٥٩ .=

=Советско-американскиеотношения.Годы разрядки.1969-1976.Сборник документов, Т.1: 1969 - май 1972. В 2-х кн. М., Международные отношения, 2007.

(34)Zvil Giteman, Op. Cit., P.180.

(35)I. Bondarenko to the CPU CC, 8 April 1971 , Cited in:P.U.J.I.E,P.195.

(36)A. Grigorenko to the CPU CC, 21 May 1971, Ibid,P.199.

(37)Ibid.

(٣٨) **الحركة المنشقة:** هي حركة فنية واسعة النطاق للمثقفين الاوكرانيين، خلفت منظمة القوميين الاوكرانيين، والجيش الاوكراني المتمرد (OUN-UPA) ، لكنها تخلت عن اساليب النضال المسلحة ، وضَمَّت عدداً من المعارضين الكتاب، ولاسيما (أيفان دزيوبا) و(م. برايتشيفسكي) وغيرهما الذين عبرا عن عدم الرضا السياسي من السلطات السوفيتية، وأصبح الاساس الأيديولوجي للحركة هو الماركسية اللينينية، ولكن سرعان ما أصبح المنشقون مقتنعين أنه بدون الحرية والديمقراطية لا يمكن لأوكرانيا أن تصبح حرة .

Наталія Сорочинська, Собр. Соц. С,75.

(39)Laurie P. Salitan, Op. Cit., P.35.

(٤٠) **أندريه ساخاروف:** عالم ذرة سوفيتي يلقب بـ "أبو القنبلة الهيدروجينية السوفيتية"، وُلِدَ في الحادي والعشرين من آيار ١٩٢١ في موسكو. درس الفيزياء في جامعة موسكو، وأصبح في عام ١٩٥٣ عضواً في أكاديمية العلوم السوفيتية (قسم الفيزياء الذرية) وغيرها من الهيئات الاكاديمية الأخرى، مارس نشاطاً سياسياً من خلال تأليف كتيب حول " حرية الفكر في الاتحاد السوفيتي والتعايش السلمي" عام ١٩٦٩، من خلال تكوين لجنة حقوق الانسان في عام ١٩٧٠، وتمكنت الدعاية الصهيونية الأمريكية من تسخيره ربما من خلال زوجته اليهودية للتشهير بالاتحاد السوفيتي من أجل تسهيل الهجرة اليهودية. ومن ثم أخذت وسائل الاعلام الغربية تسليط الأضواء عليه. وأخذت المؤسسات الغربية في أغداق الجوائز عليه فنال في عام ١٩٧٣ جائزة اليانور روزفلت للسلام، وفي العالم التالي نال جائزة رينولد نيبوهر (جامعة شيكاغو). وفي عام ١٩٧٥ حصل على جائزة نوبل للسلام. له مؤلفات سياسة منها " التقدم والتعايش السلمي والحرية الفكري"، و" سأخارف يتكلم" وغيرها. جردته السلطات السوفيتية من أوسمته ومناصبه الفخرية ، ونفته الى مدينة غوركي للحؤول بينه وبين الاتصال مع وسائل الاعلام الغربية عام ١٩٨١.عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ٧٥.

(٤١) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٤٢) **بابي يار:** هو واد يقع على حافة مدينة كييف، ولم يعد يعرف على أنه وادي، إذ كان محاط إلى حد كبير بحديقة ، ويضم مجموعة من الوديان الجميلة على الحدود الشمالية الغربية لكييف، وكان شديد الانحدار يتراوح بين ٥-١ أميال، والعمق بين ٣٠-الى ١٦٠ قدم .

Karel C. Berkhoff, Babi Yar Site of Mass Murder, Ravine of Oblivion, First printing, Annual lecture, 2011,P.2.

(43)F. Rudych to the CPU CC, 23 August 1971, Cited in:P.U.J.I.E,P.200.

(٤٤) **عيد الكفارة:** يعرف بالعبرية" يوم كيبور" وكلمة كيبور من أصل بابلي معاناها " يطهر" ، وهو من أهم الأعياد المقدسة عند اليهود على الاطلاق ، لأنه يعد أقدس أيام السنة ، وهو اليوم الذي يطهر فيه اليهودي نفسه من كل ذنب. وبحسب التراث الحاخامي فأنه يدعى يوم الغفران. وهو الذي يطلب فيهِ الشعب ككل الغفران من الإله . لذا فان الكاهن الأعظم كان يقدم في الماضي كبشين (قرباناً للإله عن كل جماعة إسرائيل)، ويرتدي رداء ابيض (علامة الفرح)، ويذبح الكبش الأول في مذابح الهيكل، ثم ينشر دمه على قدس الاقداس. اما الكبش الثاني فكان يلقي من صخرة عالية في البرية. ويبدأ الاحتفال قبيل غروب الشمس ، ويستمر إلى ما بعد غروبها في اليوم التالي،

أي نحو خمس وعشرين ساعة ، ويصوم اليهود خلالها ليلاً ونهاراً عن تناول الطعام والشراب وارتداء الأحذية ، ولا يقومون بأي عمل آخر سوى التعبد والصلوات التي تقام في هذا العيد ، من أهم الصلوات هي أكثر الصلوات اليومية لليهود، وتصل الى الخمس. وتبدأ الشعائر في المعبد مساء بتلاوة دعاء كل نذور، ويختتم الاحتفال في اليوم التالي "بصلاة النعيلاه" التي تعلن أن السماء غلقت أبوابها . ويهلل الجميع قائلين "العام القادم في القدس المبنية"، ثم ينفخ في البوق بعد ذلك. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مجلد ٥، القاهرة، ١٩٩٩، ص.٢٦٥ .

(45)F. Rudych to the CPU CC, 23 August 1971, Cited in:P.U.J.I.E,P.200.

(46)Ibid,P.201.

(47)American Jewish Year Book, 1972, Vol.73 , P. 540.

(٤٨) نقلاً عن : سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(49)American Jewish Year Book, Vol.74, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1973)، New York, P .486.

(50)Майкл Байзер, Собр. Соц, Cited in: http://archive.jewishagency.org/ru/russian-aliyah/content/22929.

(٥١) **إيفان دزيوبا** : ناقد أدبي أوكراني، وناشط في مجال حقوق الانسان. وُلِدَ في عام ١٩٣١، التحق بمعهد ستالين التربوي في عام ١٩٤٩، وتخرج فيه عام ١٩٥٣. وخلال المدة ١٩٥٧- ١٩٦٢، عمل محرراً لمجلة "Vitchizna "الأوكرانية ، وفي أوائل الستينيات ، بدأ يهتم بالأفكار المعارضة في الاتحاد السوفيتي ، التي من أجلها طرد من المجلة في عام ١٩٦٢ ، وبعد ذلك بعامين تمكن من الحصول على وظيفة في دار نشر الاكاديمية للعلوم الاوكرانية ، ولكن تم فصله مرة أخرى بسبب آرائه السياسية في عام ١٩٦٥ .وتمكن دزيوبا من العثور على وظيفة في صحيفة مصنع الطائرات في كييف ، اذ عمل فيها حتى عام ١٩٨٢ ، بعد مغادرته الصحيفة. وفي عام ١٩٨٩ بدأ العمل الادبي، وأصبح إيفان دزيوبا أحد مؤسسي الحركة الشعبية الأوكرانية، وهي منظمة مناهضة للشيوعية منذ عام ١٩٨٩، وكان أول رئيس لجمعية جمهورية أوكرانيا.

ВСЕУКРАЇНСЬКА НАУКОВО-ПОПУЛЯРНА ГАЗЕТА, No 27– 28(1159–1160), ЗАСНОВАНА У КВІТНІ 1997,P.19.

(٥٢) **فياتشيسلاف تشورنوفيل:** صحفي وناقد أدبي ومساعد في أكاديمية العلوم الأوكرانية، وُلِدَ في الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٣٧، في قرية يركي في منطقة تشيركاسي في أوكرانيا ، وتخرج في جامعة كييف عام ١٩٦٠، وحصل على شهادة في الصحافة بمرتبة الشرف، وله العديد من المقالات والأعمال العلمية. منها ألف كتابين رئيسيين يتعلقان بسجن زملائه الكتاب في أوكرانيا: "انتكاسة الإرهاب أو العدالة" ، و "ويل من العقل" ، وتم تهريب الكتاب الأخير من أوكرانيا ، ونشرته دار للنشر في باريس، وبعد أن رفض التصرف بوصفه شاهد للدولة في المحاكمات المغلقة لزملائه الكتاب ، دافع عنهم من خلال كتابة رسائل ومنشورات نيابة عنهم إلى الحكومة السوفيتية. وفي الثالث من آب ١٩٦٧ قامت الشرطة السرية بتفتيش شقتة، وأخذت العديد من الكتب القديمة والرسائل الشخصية والملاحظات ، ومن ثم اعتقلته المخابرات السوفيتية، وظل محتجزًا منذ ذلك الحين.

The Ukrainian Review, Vol. XV, No. 1 , The Association of Ukrainians in Great Britain, Spring 1968, P.12.

(53)Наталія Сорочинська, ІСТОРІЯ УКРАЇНИ, ТЕРНОПІЛЬ НАВЧАЛЬНА КНИГА - БОГДАН 2019 ,С.104.

(54)Resolution of CPU Politburo (3 March 1972), Cited in:P.U.J.I.E,P.207.

(55)Ibid.

(٥٦) **المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي:** عقد في المدة ٣٠ اذار - ٩نيسان ١٩٧١ في موسكو، ضم المؤتمر ١٠٢ وفداً أجنبياً ، تألفت أعمال المؤتمر من تقرير اللجنة المركزية الذي تقدم به بريجينيف، وتوجيهات المؤتمر للحزب الشيوعي بشأن الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني لاتحاد الجمهوريات السوفيتية (١٩٧١-١٩٧٥). وافق المؤتمر بالأجماع على الخط السياسي والأنشطة العلمية للجنة المركزية ، وأشار التقرير إلى أنَّ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي انتهجت بالاستمرار سياسة تقوم على الأسس الماركسية اللينينية. وكان المؤتمر دليلاً على الوحدة والتنمية للحركة الثورية العالمية ، وحشد كل القوى "المناهضة للإمبريالية" ، وأشاد ممثلو الوفود الأجنبية في خطاباتهم بالنجاحات التي أحرزتها الشيوعية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية ، والدور المتزايد للدول الاشتراكية في الساحة العالمية. وتبنى المؤتمر نداء للحرية والسلام لشعوب الهند الصينية ، لإقامة سلام عادل في الشرط الأوسط .للمزيد ينظر.

XXIV съезд КПСС. Стенографический отчет, T.1-2,M.,1971.

(57)Resolution of CPU Politburo (3 March 1972), Cited in:P.U.J.I.E,P.207,P.208.

(٥٨) **بتروبيوتر يفيموفيتش شيلست:** وُلِدَ في مقاطعه خاركيف الأوكرانية في الرابع عشر من شباط ١٩٠٨، أنضم الى منظمة الكومسومول في عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٢٨ أنضم الى الحزب الشيوعي، واصبح سكرتير اول للحزب الشيوعي الأوكراني في عام ١٩٦٣ ، ثم أصبح عضواً في المكتب السياسي، وتوفي في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٩٦ في موسكو.

Петр Ефимович Шелест, Да не судимы будете Дневники и воспоминанья члена политбюро ЦК КПСС, Серия Наш XX век, Центрполиграф, Москва, 2016.

(59)Resolution of CPU Politburo (3 March 1972), Cited in:P.U.J.I.E,P.209.

(60)F. Glukh, I. Golovchenko and V. Fedorchuk to P.E. Shelest, 9 March 1972, Ibid,P.212.

(61)Ibid.

(62) Ibid,213.

(63)American Jewish Year Book,1973,Vol.74,P .486.

(64)Paul Kubicek, The History of Ukraine, Greenwood Press, London, 2008.P.113.

(٦٥) **فلاديمير فاسيليفيتش ششيربيتسكي:** السكرتير الأول للحزب الشيوعي الأوكراني للمدة (١٩٧٢-١٩٨٩)، تخرج في معهد دنيبروبيتروفسك للتكنولوجيا الكيميائية. انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٤١، وخدم في الجيش

الأحمر خلال الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٥ عاد إلى منطقة دنيبروبيتروفسك. تدرج في المناصب خلال التنظيم الحزبي حتى عام ١٩٥٥، حينما أصبح السكرتير الأول للتنظيم الحزبي لمنطقة دنيبروبيتروفسك ، وهو المنصب الذي كان بريجنيف قد شغله من قبل. وخلال المدة ١٩٦١ – ١٩٦٣ كان عضواً مرشحاً لهيأة رئاسة اللجنة المركزية، ولكن أعفي من مناصبه في نهاية عهد خروتشوف. وعندما أصبح بريجنيف قائداً، عادت مسيرته إلى مسارها الصحيح، وعاد إلى رئاسة هيأة الرئاسة عضواً مرشحاً (المعروف باسم المكتب السياسي بعد عام ١٩٦٦), وحصل على العضوية الكاملة في عام ١٩٧١. وفي أيار ١٩٧٢، حل محل بيترو شيلست بوصفة السكرتير الأول للحزب الأوكراني.

Vladimir Vasilyevich Shcherbitsky – Oxford Reference

https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100500275.

(66)Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End,2nd, University of California, Santa Cruz, New York,2006, P.231.

(٦٧) **انتفاضة غيتو وارسو**: انتفاضة يهودية بولندية حدثت في نيسان ١٩٤٣ في الحي اليهودي في غيتو وارسو أثناء قيام الحرب العالمية، لمقاومة المانيا النازية. اذ عمل اليهود لأنفسهم مخابئ لا تعد ولا تحصى مع ممرات سرية، لكن الشرطة الألمانية تمكنت في الثامن عشر من نيسان ١٩٤٣، من محاصرة الحي منعاً لهروب اليهود. فدخل حوالي ما يقرب من ألفين من الشرطة الألمانية في صباح يوم التاسع عشر من نيسان من العام نفسه، لاستئناف عمليات الترحيل بالقوة معززة بالشرطة اللاتيفية والليتوانية والاوكرانية، وساعدت الشرطة البولندية في تعقب اليهود الفارين في الجانب الاخر من المدينة، لكن اليهود البولنديين المسلحين اطلقوا النار على الالمان، مما قاد الى انسحاب الشرطة الألمانية لاستئناف الترحيل عند صباح اليوم التالي، إذ تمكنت القوات الألمانية في العشرين من نيسان ١٩٤٣، من مهاجمة مقر الاتحاد العسكري اليهودي، وإنزال العلمين البولندي والصهيوني، واجبار الصهاينة على الفرار، فقتل عدد كبير من اليهود، وتمكن العدد الاخر من الفرار، فحرقت القوات الألمانية جميع المباني، ولم يعد لليهود أي دور في مواجهة الالمان. للمزيد ينظر: محمد قاسم علوان جبر، أحوال اليهود في بولندا خلال الاحتلال الألماني ١٩٣٩-١٩٤٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، ٢٠١٢، ص١٣٩-١٤٣.

(68)O. Botvyn to RE. Shelest, 12 April 1972, Cited in:P.U.J.I.E,P.214.

(69)Ibid, Pp. 215-216.

(٧٠) **نلسون روكفلر** : وُلِدَ في الثامن من تموز ١٩٠٨ في مدينة بار هاربور بولاية ماين ، تلقى روكفلر تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدرسة لينكولن في مدينة نيويورك، وهي مدرسة تجريبية تُديرها كلية المعلمين بجامعة كولومبيا. تخرج بامتياز في عام ١٩٣٠ ، وحصل على بكالوريوس الاقتصاد من كلية دارتموث. وأصبح يجيد اللغة الاسبانية بطلاقة، وأهتم بقضايا أمريكا اللاتينية . وفي عام ١٩٤٠ تولى أول منصب له مع الحكومة الفيدرالية بوصفه منسقاً للشؤون الأمريكية في وزارة الخارجية، ثُمَّ أرتقى في عام ١٩٤٤ إلى مساعد وزير الخارجية للشؤون الخارجية. وفي عام ١٩٥٠ واثناء إدارة الرئيس هاري ترومان عمل بوصفه رئيساً للمجلس الاستشاري للتنمية الدولية الرئاسية حول التنظيم الحكومي من رئيس ايزنهاور. وترشح روكفلر لمنصب حاكم نيويورك في عام ١٩٥٨ ،

وفاز في عام ١٩٦٠ بوصفه مرشحاً بارزاً في الحزب الجمهوري ، لكنه انسحب خلال الاعوام ١٩٦٠،١٩٦٦، ١٩٧٠. وعُيِنَ في منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤ . وتوفي في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٩ بسبب نوبة قلبية.

Richard Norton Smith, On His Own Terms: A Life of Nelson Rockefelle, Random House; 1st Edition,2014)؛ https://www.britannica.com/biography/Nelson-Rockefeller.

(71)Petrus Buwalda,Op.Cit.,P.90.

(٧٢) للمزيد حول لقاء قمة موسكو ينظر: منتهى صبري مولى ، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأمريكية -السوفيتية ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٩.

(73)V. Dykusarov to the CPU CC, 7 August 1972, Cited in:P.U.J.I.E.,P.220.

(٧٤)بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي و"إسرائيل" مثلت السفارة الهولندية مصالح الأخيرة في الاتحاد السوفيتي، بينما مثلت السفارة الفنلندية مصالح الاتحاد السوفيتي في "إسرائيل".

V. Dykusarov to the CPU CC, 7August 1972, Ibid, P.221,Note,3.

(75)V. Dykusarov to the CPU CC, 7August 1972, Ibid,P.221.

(76)Ibid,222.

(77)American Jewish Year Book,1973, Vol.74, P. 487.

(٧٨) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٧.

(79)Майкл Байзер, Собр. Соц, Cited in: http://archive.jewishagency.org/ru/russian-aliyah/content/22929.

(80)I. Golovchenko to the CPU CC, 17 August 1972 , Cited in:P.U.J.I.E,P.224.

(81)G. Kriuchkov, I. Orel, D. Opanasiuk, H. Peresadenko and V. Tsvetkov to V.V. Shcherbitskii, 6 September 1972, Ibid,P.247.

(82) Ibid,Pp.248-250.

(83)Laurie P. Salitan,Op. Cit,P.35.

(84) Ibid, P.42.

(85)American Jewish Year Book, 1973 ، Vol.74, P. 487.

(86) New York Times, September 28, 1972.

(٨٧)**اتفاقية التجارة:** اتفاقية عقدت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، أستمر التفاوض بشأنها منذ عام ١٩٧١ في موسكو وواشنطن، وخلال قمة موسكو عام ١٩٧٢ جرى التفاوض بشأنها بين بريجنيف ونيكسون، لكن الجانبين لم يتوصلا إلى اتفاق نهائي؛ بسبب خشية إدارة نيكسون من معارضة الكونغرس ، فضلاً عن عدم التوصل إلى اتفاق حول منح الاتحاد السوفيتي حق الدولة الأولى برعاية ، مما دفع كيسنجر إلى طرح اقتراح بتأجيل المفاوضات إلى بداية شهر تموز من العام ذاته لتستمر بعد ذلك المفاوضات لمدة خمس أشهر، تمخضت عن التوقيع على اتفاقية

التجارة في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٧٢، تضمنت ٩ مواد وثلاث ملاحق ، على أن تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ، وتظل سارية المفعول لمدة ثلاث سنوات، ما لم يتم تجديدها بالاتفاق المتبادل.

Дипломатический словарь. В 3-х томах. Том 3 — М.: Политиздат, 1973, с. 237.

(٨٨) نقلاً عن: هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، مجلد المستخلص لمذكراته،ط٢، دار النشر العكيبان، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٠، ص١٠٨.

(٨٩) **هنري جاكسون:** ولد في الحادي والثلاثين من آيار ١٩١٢، في إيفريت بواشنطن، ويعد أحد أعظم المشرعين في التاريخ الأمريكي، من خلال عمله في الكونغرس الذي امتد مع تسعة رؤساء. كان لجاكسون تأثير هائل في أهم القضايا السياسة الخارجية والدفاع في حقبة الحرب الباردة، فضلاً عن تأثيره الملحوظ في سياسة الطاقة، والحقوق المدنية، وقضايا فاصلة أخرى في الداخل. وصل جاكسون لأول مرة إلى واشنطن العاصمة في كانون الثاني ١٩٤١ بصفته الممثل الديمقراطي للمنطقة الثانية بولاية واشنطن، وهو في الثامنة والعشرين من عمره. فكان أصغر عضو في الكونغرس. وفاز هنري جاكسون بإعادة انتخابه مراراً وتكراراً ، إذ انتقل إلى مجلس الشيوخ في عام ١٩٥٣، وخدم هناك حتى وفاته في الأول من ايلول ١٩٨٣. للمزيد ينظر:

Robert G. Kaufman, Henry M. Jackson: A Life in Politics, United States of America, 2000,Pp.9-10.

(٩٠) نقلاً عن: سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(91)American Jewish Year Book, 1973, Vol.74,P. 487.

(٩٢)للمزيد من التفصيلات ينظر:

Leon Shapiro, Soviet Jewry Since the Death of Stalin: A Twenty-five Year Perspective, cited in : American Jewish Year Book (AJYB), Vol. 79, 1979, P.101.

(93)I. Golovchenko to the CPU CC, 11 June 1973 , Cited in:P.U.J.I.E,P.260,Note.2.

(٩٤) **يوري فلاديميروفيتش أندروبوف** : عسكري سوفيتي ، ولد في الخامس من حزيران ١٩١٤ ، في مدينة ناجوتسكوي، من أصول أرمينية. تخرج في كلية هندسة السفن، وعمل مهندسا في ترسانة السفن بمدينة ريبينسك الواقعة على ضفاف نهر الفولغا في شمال روسيا، وأنضم إلى وكمسمول (رابطة الشباب الشيوعي) في عام ١٩٣٣، وتم انتخابه في عام ١٩٤٠ سكرتيرا أول لمنظمة الشبيبة الشيوعية في مدينة بيتروزافودسك في شمال غرب روسيا ، وفي عام ١٩٥١ عمل في جهاز اللجنة المركزية للحزب . التحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٥٣ ليشغل منصب رئيس القسم الأوروبي ، ثم منصب وزيراً مفوضاً في السفارة السوفيتية في هنغاريا ثم سفيراً للمدة (١٩٥٤ -١٩٥٧) ، ومن ثم ترأس إدارة اللجنة المركزية المسؤولة عن العلاقات بين دول الكتلة الشيوعية للمدة (١٩٥٧ - ١٩٦٢) ، ومن ثم تولى رئاسة لجنة أمن الدولة للمدة (١٩٦٧-١٩٨٢) ، وبعد وفاة بريجينيف في العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٢، انتخبت اللجنة المركزية بالإجماع أندروبوف أميناً عاماً. وبعد انتخابه مباشرة ، بدأ أندروبوف في محاربة الفساد الذي أنتشر خلال عهد بريجينيف. للمزيد من المعلومات ينظر:

John Paxton, Op. Cit, P.127.

(95)Zvi Giteman, Op. Cit.,P. 183.

(96)American Jewish Year Book,Vol.75,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1974), P. 501.

(97)Ibid, P. 493.

(98)I. Golovchenko to the CPU CC, 11 June 1973, Cited in:P.U.J.I.E,P.260.

(99)V. Malanchuk and A. Mialovyts'kyi to the CPU CC, 15 August 1973, Ibid, P.262.

(100)Ibid,P.264.

(101)Ibid.

(102)Petrus Buwalda ,Op.Cit.,P.133.

(١٠٣) **محمد أنور السادات** :سياسي مصري ، ورئيس جمهورية مصر العربية للمدة (١٩٧٠-١٩٨١) ، وُلِدَ في عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم . تخرج في الكلية الحربية في عام ١٩٣٨، وعُيِنَ بسلاح الاشارة. اعتقل أكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي ، واخرج من الجيش. أعيد إلى سلاح الإشارة في عام ١٩٥٠ . ثُمَّ عين وزيراً للدولة في عام ١٩٥٤، ثم سكرتيراً عاماً للاتحاد القومي في عام ١٩٥٩، وانتخب رئيساً لمجلس الامة بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٨، وعين نائباً لرئيس الجمهورية ، وعضواً بمجلس الرئاسة في عام ١٩٦٤. وأصبح أميناً للجنة الشؤون السياسية في عام ١٩٦٨، واعيد تعينيه نائباً لرئيس الجمهورية في عام ١٩٦٩، وانتخب رئيساً، بعد وفاة جمال عبد الناصر في عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧١ قام بحركة التصحيح، بعد أن كشف عن مؤامرة لقلب الحكم، فعزل بعض وزراء مجلس الامة. وأنهى مهمة الخبراء السوفييت في عام ١٩٧٢. وبذل جهوداً لحل قضية الشرق الأوسط ، واتجه للحل العسكري مع "إسرائيل" في عام ١٩٧٣، وتمكنت قواته من عبور قناة السويس، وتوغل في سيناء. وأغتيل في عام ١٩٨١ .للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، مج ٤، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٧٦٧-١٧٦٨.

(١٠٤) استولت القوات الإسرائيلية على سيناء المصرية لأول مرة خلال أزمة السويس في تشرين الأول ١٩٥٦، وفي ظل ضغوط دولية شديدة، انسحبت القوات الإسرائيلية في أذار ١٩٥٧، وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ أعادت "إسرائيل" احتلال سيناء مرة أخرى، وعمدت "إسرائيل" -بعد احتلالها لسيناء- إلى بناء المستوطنات ، وجلب المستوطنين للعيش في سيناء، بعد طرد البدو المصريين من أراضيهم ،ولعل أشهر تلك المستوطنات مستوطنة يميت التي أُنْشِئَتْ في عام ١٩٧٠، ومحاولة تغيير المعالم الصحراوية بإنشاء المشاريع السياحية في سيناء، بهدف جذب السياح من جميع أنحاء العالم إلى سيناء ، للمزيد ينظر: وليد الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ١٩٦٧-١٩٨٠، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١، ص١٦٩-١٧٠.

(١٠٥) عبد الأمير حمادي عطية، القرار السياسي وأثره في مشكلة ثغرة الدفرسوار في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة العراقية ،٢٠٢١، ص٤٠ -٤٥.

(١٠٦)**حرب عام ١٩٧٣**: وتعرف في مصر بحرب أكتوبر أو حرب العاشر من رمضان، وفي سوريا بحرب تشرين التحريرية، وفي "إسرائيل" حرب يوم الغفران (بالعبرية: מלחמת יום כיפור، ميلخمت يوم كيبور)، هي حرب شنتها مصر وسوريا في وقتٍ واحدٍ على "إسرائيل" في عام ١٩٧٣، وكانت الأخيرة في الحرب الثالثة قد احتلت شبه جزيرة سيناء من مصر، وهضبة الجولان من سوريا، فضلاً عن الضفة الغربية التي كانت تحت الحكم الأردني، وقطاع غزة

الخاضع آنذاك لحكم عسكري مصري. بدأت الحرب في يوم السبت السادس من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ م الموافق العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ بتنسيق هجومين مفاجئين ومتزامنين على القوات الإسرائيلية؛ أحدهما للجيش المصري على جبهة سيناء المحتلة، وآخر للجيش السوري على جبهة هضبة الجولان المحتلة. وقد أسهمت في الحرب بعض الدول العربية سواء بالدعم العسكري أم الاقتصادي. للمزيد ينظر: عبدالمنعم خليل : حروب مصر المعاصرة في أوراق قائد ميداني، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩٠ ،ص ٢٧٧؛ عبدالمنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي "من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل"، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٢،ص٤١٠؛ نجوان محمد فخري: حرب أكتوبر ١٩٧٣ في الإنتاج الفكري العربي: دراسة تحليلية وقائمة وراقية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،٢٠١٠، ص ٢٣٣-٥٢٠.

(١٠٧) للمزيد ينظر: عبد الأمير حمادي عطية ، المصدر السابق، ص٤٠ -٤٥.

(108) Quoted in:American Jewish Year Book.1974,Vol.75,P.502.

(١٠٩) نقلاً عن: غازي حسين، الصهيونية زرع واقتلاع، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق،١٩٩٥، ص١٦٥.

(110)I. Golovchenko to the CPU CC, 12 October 1973, Cited in:P.UJ.I.E,,P.264.

(111) Ibid.

(١١٢) غازي حسين، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(١١٣) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٦٣.

(114) Rachel Beinus, The Experience and Emigration of Soviet Union Jews: 1970-2000, Senior Thesis , Department of History Barnard College , Columbia University New York , 2021,P.35.

١١٥) **منظمة جوينت:** : تأسست في عام ١٩١٤ خلال الحرب العالمية الأولى، بناء على اسمها الأصلي (لجنة التوزيع المشرك للأموال الأمريكية لإغاثة منكوبي الحرب من اليهود)، وظلت تعرف لمدة طويلة بين الأوربيين بـ(المشتركة)، عهد إليها بالأموال التي جمعتها كل من اللجنة المركزية الأرثوذكسية لغوث اليهود، واللجنة اليهودية الأمريكية، ولجنة غوث الشعب، اشتهرت هذهِ اللجنة بوصفها منظمة ملتزمة بالمبدأ القائل أنه يجب مساعدة اليهود على البقاء في البلاد التي وجدوا فيها، عوضاً عن تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين، لذا عدتها الصهيونية أداة للمجموعات غير الصهيونية، وفي عام ١٩٤١ هاجم رئيس نداء فلسطين الحاخام (أبا هيلل سيلفر) اليهود الأمريكيين لتقديمهم المساعدة ليهود أوربا الشرقية والوسطى، ودعم "المشروع الخيالي" لتوطين اللاجئين اليهود في بيروبيجان، التي فسر محاولاتها هذهِ بـ .(خنق الصهيونية) للمزيد ينظر : لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة محمود زايد، ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١٤٨-١٤٩.

(١١٦) **منظمة هايس: تأسست في عام ١٨٨١في نيويورك، هدفها مساعدة اليهود الفارين من روسيا واوروبا الشرقية، وتوفير الغذاء والمواصلات والوظائف للوافدين الجدد إلى مانهاتن، وهكذا تعمل هايس حالياً على إعادة توطين معظم اللاجئين "المستضعفين" من جميع الأديان والأعراق في جميع أنحاء العالم. لكنَّ هايس، بصفتها منظمة، لا تدعي أنها تنقل عقيدتها للآخرين من خلال شبكتها الإنسانية، ولا تنشر عقيدتها على "المتعففين" ولا على الشركاء. لكن هدفها واحد وهو الالتزام بالمهنية في العمل الإنساني،**

Ricardo Augman and Other, Jewish roots of humanitarian assistance,2014, https:// www.fmreview.org/ar/faith/augman-burbinski.

(١١٧) نقلاً عن: سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص١٦٣.

(١١٨) المصدر نفسه.

(119) American Jewish Year Book,Vol..77,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1976)، P. 378..

(120) Quoted in:American Jewish Year Book, 1974, Vol.75, P.502.

(121)American Jewish Year Book, 1976 ,Vol.77,P.380.

(122) Memorandum from lu. Andropov to the CPSU Central Committee, 18 April 1974 , Documents on Soviet Jewish emigration , Cited in:BorisMorozov (ed.),London,2015, ,P.197.(Hereafter Will be Cited as:(P.S.J,E.).

(123)Quoted in: American Jewish Year Book,1974 ,Vol.75, P.502.

(124) Israel Klejner,The Soviet Ukrainian press on Zionism and Israel, 11 June 2016,P.47, http:/ /dx. doi.org/10.1080/13501677408577194.

(125)American Jewish Year Book, 1976,Vol.77,Pp,372-373.

(126) Майкл Байзер, Собр. Соц, Cited in: http://archive.jewishagency.org/ru/russian-aliyah/ content/22929.

(127)American Jewish Year Book, 1976, Vol.77,P.379.

(128)Memorandum from lu. Andropov to the CPSU Central Committee, 18 April 1974, Cited in: P.S.J,E,P.197.

(129)Ibid.

(١٣٠) عبادي احمد عبادي وأيمن كاظم حاجم، العلاقات الأمريكية -الرومانية (١٩٧٩-١٩٨٠) في ضوء الوثائق الأمريكية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد٤ (أ)، مج٤٦، تشرين الأول، ٢٠٢١، ص ٦.

(١٣١) منتهى صبري مولى المنصوري، قمة موسكو (٢٧-حزيران -٣ تموز ١٩٧٤) واثرها في العلاقات الأمريكية - السوفيتية، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، مج١١، العدد٢، ٢٠٢١، ص ٩٤٤.

(١٣٢) **ريتشارد ميلوس نيكسون:** سياسي أمريكي ، وُلِدَ في كانون الثاني ١٩١٣ في يوربا ليندا في كاليفورنيا، أنهى دراسته للحقوق في جامعة ديوك في كارولاينا الشمالية في عام ١٩٣٧. أنتقل هو وزوجته إلى واشنطن في عام ١٩٤٠. حصل على منصب في دائرة مراقبة الأسعار في واشنطن ، عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية . وبعد أشهر خدم في البحرية الأمريكية ، وُسَّرحَ بعد أربع سنوات برتبة رائد . وفي عام ١٩٥٠ أنتخب نيكسون لعضوية مجلس الشيوخ وكان له من العمر ٣٧ عاماً. ثم أصبح نائباً للرئيس ايزنهاور في عام ١٩٥٠ لمدة ثماني سنوات ، وقام نيسكون برحلات في عام ١٩٥٨ إلى كاراكاس عاصمة فنزويلا . وفي عام ١٩٦٠ رشح للانتخابات ، لكن خسر أمام جون كينيدي. لكن رشح مرة أخرى للأنتخابات ، وفاز في عام ١٩٦٨. عمل نيكسون في عام ١٩٦٩

في محادثات تحديد الأسلحة الاستراتيجية، زار موسكو والصين في عام ١٩٧٢، سحب آخر جندي في الحرب الفيتنامية في عام ١٩٧٣. وفي أواخر عام ١٩٧٣ دعم نيكسون انقلاباً في تشيلي، لكنه كلف الكثير من دعمه السياسي، مما أدى إلى استقالته في آب ١٩٧٤.وتقاعد لمدة عشرين عام إلى أن توفي في نيسان ١٩٩٤. للمزيد ينظر:أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥، ص ٢٦١-٢٦٧.

(١٣٣) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(١٣٤) عبدالله حسيب عارف، العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٦٩-١٩٩١، أطروحة عير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٢، ص ١٧٧.

(١٣٥) **هنري كيسنجر**: اسمه هاينز الفريد، وُلِدَ في السابع والعشرين من آيار ١٩٢٣ في مدينة فورث الألمانية لأسرة يهودية مهاجرة، نشأ في كنف والده، أكمل دراسته في مدرسة جمنيزيوم، ونال شهادة تعادل شهادة الإعدادية، دخل المدرسة اليهودية، ودرس التأريخ اليهودي الألماني، واللغة الإنكليزية، بعدها هاجر من المانيا إلى لندن، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٣٨. وحصل في العام ١٩٤٣ على الجنسية الأمريكية. خدم كيسنجر في الجيش الأمريكي، وأصبح في عام ١٩٤٥ قائداً لفيلق الاستخبارات، استمرت علاقته بالجيش، بعد تسريحه من الخدمة العسكرية، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بقي منتسباً في الجيش برتبة رقيب احتياط. وفي بداية آذار ١٩٥٥ عمل في مجلة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس العلاقات الخارجية، وتولى في عام ١٩٦٨ منصب مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي. وفي المدة ١٩٧٣-١٩٧٧ شغل منصب وزير الخارجية. وفي عام ١٩٨٣، عين رئيساً للهيأة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأمريكية تجاه أمريكا الوسطى. للمزيد عنه ينظر: سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩-١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

(١٣٦) نقلاً عن : سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(١٣٧) نقلاً عن : عبدالله حسيب عارف، المصدر السابق ، ص١٧٨.

(١٣٨) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(139) American Jewish Year Book , 1976,Vol.77,P.380.

(١٤٠) **أندرية غروميكو**: رجل سياسي سوفيتي، ولد في عام ١٩٠٩ في قرية ستارى في الاتحاد السوفيتي ، من عائلة أرثوذكسية كبيرة .انخرط في العمل السياسي منذ انضمامه إلى الكومسومول ، وهو في عمر الثالثة عشر . ومع بداية عام ١٩٢٣ اختير سكرتيراً لتلك المنظمة ، ومن ثم انضم الى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣١، وهو في عمر الثانية والعشرون من عمره، ومن ثم تم انتخابه سكرتيراً للخلية الحزبية في بوريسوف. وبعدها التحق في المعهد العالي في مينسك . وبعد سنتين أنهى دراسته في المعهد العالي ، وعين مديراً لمدرسة متوسطة في مدينة مينسك. وفي عام ١٩٣٩ دخل السلك السياسي، وفي السنة اللاحقة عين رئيساً لقسم الولايات المتحدة الأمريكية في الوزارة الخارجية السوفيتية ، ثم قنصلاً لبلاده في واشنطن، وفي عام ١٩٤٣ خلف ليتفينوف، إذ أصبح سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في كوبا ، ثم أشترك في مؤتمر طهران برفقة ستالين ، وعين في عام ١٩٤٩ مساعداً لوزير الخارجية ، ثم رئيساً لوفد بلاده في الأمم المتحدة في عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٢ عين سفيرا لدى بريطانيا، وفي عام ١٩٥٧ عين وزيراً للخارجية، وفي عام

١٩٦٣ زار واشنطن لمفاوضة كيندي بشأن المشكلة الكوبية، وتوفي في عام ١٩٨٨. معتز محمد الداودي، أندرية غروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٣٩-١٩٨٨ ، القاهرة، ٢٠٢١.

(١٤١) سلافة الحجاوي، المصدر السابق، ص ١٤١.

(١٤٢) المصدر نفسه.

(١٤٣) عبدالله حسيب عارف، المصدر السابق ، ص١٨٤.

(١٤٤) المصدر نفسه.

(145) William Tompson, The Soviet Union Under Brezhnev, 1964-1982, New York.2014,P.130.

(١٤٦) سلافة الحجاوي، المصدر السابق،ص ١٤١.

المصادر:

أولاً : الوثائق:

- **وثائق وزارة الخارجية السوفيتية غير المنشورة:**

1. BorisMorozov (ed.), Documents on Soviet Jewish emigration London,2015.
2. Vladimir Khanin(ed.), Documents on Ukrainian-Jewish Identity and Emigration,1944-1990, Abingdon: Frank Cass Publishers, 2003.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

1. American Jewish Year Book, Vol.72, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1971) ،New York.
2. _____, Vol.73, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1972).
3. _____, Vol.74, The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia, 1973) ،New York.
4. _____,Vol.75,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1974).
5. _____,Vol.l.77,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1976).

ثالثاً: المذكرات:

١. عبدالمنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي "من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل"، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٢.
٢. هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، مجلد المستخلص لمذكراته،ط٢، دار النشر العكيبان، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٠.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩-١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٢. عبد الأمير حمادي عطية، القرار السياسي وأثره في مشكلة ثغرة الدفرسوار في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة العراقية ،٢٠٢١.
٣. عبد المنعم كاظم مطلب الشمري، الدعاية الصهيونية في عملية تهجير يهود السوفييت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد ،١٩٨٩.
٤. عبدالله حسيب عارف، العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٦٩-١٩٩١، أطروحة عير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت، ٢٠٢٢.
٥. علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة البصرة، ٢٠١٩.
٦. محمد قاسم علوان جبر، أحوال اليهود في بولندا خلال الاحتلال الألماني ١٩٣٩-١٩٤٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.

خامساً: الرسائل والاطاريح الانكليزية:

- Rachel Beinus, The Experience and Emigration of Soviet Union Jews: 1970-2000, Senior Thesis , Department of History Barnard College , Columbia University New York , 2021.

سادساً: الكتب العربية والمعربة:

١. أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٥.
٢. سلافة الحجاوي، اليهود السوفييت في دراسة الواقع الاجتماعي، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٣. عبدالمنعم خليل : حروب مصر المعاصرة في أوراق قائد ميداني، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، ١٩٩٠ .

٤. غازي حسين، الصهيونية زرع واقتلاع، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق،١٩٩٥.
٥. لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة محمود زايد، بيروت، ١٩٨٦.
٦. معتز محمد الداودي، أندرية غروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٣٩-١٩٨٨ ، القاهرة، ٢٠٢١.
٧. نجوان محمد فخري: حرب أكتوبر ١٩٧٣ في الإنتاج الفكري العربي: دراسة تحليلية وقائمة وراقية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،٢٠١٠.
٨. وليد الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة ١٩٦٧-١٩٨٠، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١.

سابعاً: الكتب الإنكليزية:

6. Janusz Radziejowski, The Communist Party of Western Ukraine 1919-1929, Canadian Institute of Ukrainian, Studies University of Alberta Edmonton, 1983.
7. John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, New York and London.
8. Karel C. Berkhoff, Babi Yar Site of Mass Murder, Ravine of Oblivion, First printing, Annual lecture, 2011 .
9. Laurie P. Salitan, Politics and Nationality in Contemporary Soviet- Jewish Emigration, 1968-1989, 1st edition, New York,1992 .
10. Leon Shapiro, Soviet Jewry Since the Death of Stalin: A Twenty-five Year Perspective, cited in : American Jewish Year Book (AJYB), Vol. 79, 1979.
11. Mark Kupovetsky, Aron Vergelis: Survivor of the Destruction of Soviet Yiddish, Culture, 1949 –1953, Jews in Russia and Eastern Eurobe 1(58) (2007).
12. Paul Kubicek, The History of Ukraine, Greenwood Press, London, 2008.

13. Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End,2nd, University of California, Santa Cruz, New York,2006.
14. Robert G. Kaufman, Henry M. Jackson: A Life in Politics, United States of America, 2000.
15. Walter A Dorn, U thant : Buddhism in action, Department of National Defence and the Canadian Armed Forces, 2007.
16. William Tompson, The Soviet Union Under Brezhnev, 1964-1982, New York.2014.
17. Zvi Gitelman, A Century of Ambivalence: The Jews of Russia and the Soviet Union, 1881 to the Present, 2nd ed. (Bloomington: Indiana University Press, 2001).

ثامناً: الكتب الروسية

١٥Наталія Сорочинська, ІСТОРІЯ УКРАЇНИ, ТЕРНОПІЛЬ НАВЧАЛЬНА КНИГА — БОГДАН 2019 .

20Петр Ефимович Шелест, Да не судимы будете Дневники и воспоминанья члена политбюро ЦК КПСС, Серия Наш XX век, Центрполиграф, Москва, 2016.

٣٠Советскоамериканскиеотнош,ения.Годыразрядкh 1969-1970.Сборник документов, Т.1: 1969 - май 1972. В 2-х кн. М., Международные отношения, 2007.

تاسعاً: الدراسات الروسية:

1. XXIV съезд КПСС. Стенографический отчет, Т.1-2,М.,1971.
2. ВСЕУКРАЇНСЬКА НАУКОВО-ПОПУЛЯРНА ГАЗЕТА, No 27- 28(1159-1160), ЗАСНОВАНА У КВІТНІ 1997.
3. Дипломатический словарь. В 3-х томах. Том 3 — М.: Политиздат, 1973.

4. Майкл Байзер, Евреи борьбы. Еврейское национальное движение в СССР (1967-1989) Cited in: http://archive. jewishagency. org/ru/ russian-aliyah/content/22929.

عاشراً: الكتب الروسية:

١٥Наталія Сорочинська, ІСТОРІЯ УКРАЇНИ, ТЕРНОПІЛЬ НАВЧАЛЬНА КНИГА — БОГДАН 2019 .

20Петр Ефимович Шелест, Да не судимы будете Дневники и воспоминанья члена политбюро ЦК КПСС, Серия Наш XX век, Центрполиграф, Москва, 2016.

٣٠Советскоамериканскиеотнош,ения.Годыразрядкh 1969-1970.Сборник документов, Т.1: 1969 - май 1972. В 2-х кн. М., Международные отношения, 2007.

حادي عشر : الدراسات المنشورة

1. Ricardo Augman and Other, Jewish roots of humanitarian assistance,2014, https://www.fmreview.org/ar/faith/augman-burbinski.
2. Richard Norton Smith, On His Own Terms: A Life of Nelson Rockefelle, Random House; 1st Edition, 2014.
3. Vladimir Vasilyevich Shcherbitsky – Oxford Reference https://www.britannica.com/biography/Nelson-Rockefeller.
4. Israel Klejner,The Soviet Ukrainian press on Zionism and Israel, 11 June 2016, http:/ /dx. doi.org/10.1080/13501677408577194.

ثاني عشر: الدوريات العربية:

١. أرشد مزاحم جميل، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية، العدد الحادي عشر، ٢٠١٤.

٢. عبادي احمد عبادي وأيمن كاظم حاجم ، العلاقات الأمريكية -الرومانية (١٩٧٩-١٩٨٠)في ضوء الوثائق الأمريكية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، العدد ٤(أ) ،المجلد ٤٦، تشرين الأول ، ٢٠٢١.

٣. مجلة الكاتب، العدد ٤٨١، حزيران عام ١٩٧٣، القاهرة.

٤. منتهى صبري مولى المنصوري، قمة موسكو (٢٧-حزيران -٣ تموز ١٩٧٤) واثرها في العلاقات الأمريكية -السوفيتية، مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، المجلد ١١، العدد ٢، ٢٠٢١.

ثالث عشر : الدوريات الإنكليزية:

1. New York Times, September 28, 1972.
2. The Ukrainian Review, Vol. XV, No. 1 , The Association of Ukrainians in Great Britain, Spring 1968,

رابع عشر: الموسوعات:

١. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٢. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مجلد ٥، القاهرة، ١٩٩٩.

٣. الموسوعة العربية الميسرة، مج ٤، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies